التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الذكرى 101 لهدم الخلافة مقدمة لإعادة بنائها

«المساعدات» الأمريكيّة لتونس، السمّ في الدّسم
قبولها جريمة والسّكوت عنها خيانة

التحرير الأحد 19 رجب 1443هـ الموافق لـ 20 فيفري 2022م العدد 380 الثمن 1000مي التحرير

الذّئب في حظيرة الغنم

البنك الدّولي في قرطاج...وصندوق النّقد في القصبة

الغرب وقانون حماية الطفل المزعوم

وجهاء الأمة والدور المنوط بهم

الجيوش الإسلامية والعقيدة العسكرية

الذّئب في حظيرة الغنم
صندوق النّقد في القصبة ... والبنك الدّولي في قرطاج

صندوق النّقد الدّولي في تونس بدأ محادثات مع الحكومة في 14 فيفري 2022، وفي نفس اليوم يأتي مبعوث البنك الدّولي « فريد بالحاج» يقابل وزير الشؤون الاجتماعيّة، ثمّ الرئيس قيس سعيّد يوم 15 فيفري، وفي نفس الأسبوع يسافر قيس سعيّد إلى أوروبا حيث تنعقد القمّة الأوروبيّة الإفريقيّة، وحيث تزعم الدّول الأوروبيّة أنّها إنما تعقد مثل هذه القمم من أجل إنقاذ إفريقيا.

الرئيس قيس سعيّد، مازال يخطب ويخطب عن السيادة، فهل هو جادّ؟ يتحدّث بعضهم عن مشروع خاصّ لقيس سعيّد. فأين هذا المشروع؟ وهل يختلف عن سابقيه؟ الرئيس سعيّد لا يختلف في شيء عن سابقيه فهو كغيره يرتمي على أعتاب صندوق النّقد الدّولي والبنك العالمي ينتظر رضاهم، ومشاريعهم وهو كسابقيه يُهرول نحو أوروبا يظهر لهم أنّه ديمقراطي وأنّه لن يكون «دكتاتوريًا في مثل هذه السنّ» ولا ينسى أن يُذكّرهم أنّه أستاذ القانون الدّستوري... قيس سعيّ في أوروبا في القمّة الإفريقيّة الأوروبيّة التي تسعى من خلالها أوروبا وعلى رأسها فرنسا أن تستعيد شيئا من نفوذها الذي بدأ يضيع تحت وطأة الاختراق الأمريكي.

الرئيس سعيّد تحدّث عن تدقيق الدّيون والهبات والمساعدات التي تمّ» تقديمها إلى تونس، ومن يسمع هذا الكلام يظنّ أنّ الأمر قد تغيّر، فهل تغيّر فعلا؟

التدقيق عند الرئيس ليس تدقيقا مع الجهات المقرضة، إنّما هو تدقيق مع الصّغار المأمورين المسؤولين السّابقين، ليرى أين صرفوا الهبات والمساعدات؟ ومن ثمّ يُحاسبهم ..... لكنّ ما فات الرئيس أنّ ما يعطى من قروض ومساعدات وهبات كلّها بأيدي الدّول المقرضة تراقب كلّ فلس فيها وهي تعرف أين يُنفق مسبقا، ولا يُنفق إلا بأوامر منها أو برضاها، ثمّ إنّ ما يُعطى لتونس من قروض لا يُترك للمسؤولين فيها يتصرّفون فيه كيف يشاؤون، بل التصرّف بأيدي المانحين، فهم الذين يُعطون القروض ويشترطون أن تكون لمشاريع غير إنتاجيّة، ويشترطون مع القروض المساعدات التي يُسمّنها فنّيّة، وهذه المساعدات تكون بأجور خياليّة لـ«خبراء» أوروبيين، (أجر أحدهم قد يصل إلى آلاف الدولارات في اليوم الواحد)، تستنزف ما أعطي من قروض وهبات، ليكون حصيلة ما أعطي هزيلة لا تكفي لسدّ الحاجة.

فهل سيشمل تدقيق الرئيس هذه التّصرّفات؟ قطعا لا فهو مازال تحت رحمتهم يستجديهم عبر حكومته ووزرائه، فأنّى له أن يُحاسبهم؟

أمّا من الجهة المقابلة فيتحدّث راشد الغنّوشي رئيس البرلمان المجمّد ومن معه من المناهضين للرئيس، فيزعمون أنّ البرلمان عائد لا محالة، والسبب في هذه الثّقة الزّائدة هو ما تسرّب من أخبار حول زيارة وفد برلمانيّ أوروبيّ لتونس وأنّهم سيجتمعون برئيس البرلمان المجمّد وببعض نوّابه ....

والحصيلة أنّ الجميع يسند ظهره إلى أوروبا ويستقوي بها على خصمه (منافسه).

الجميع يتحدّث عن الأزمة وضرورة حلّها وكلّهم رئيسا ومعارضة، قبلتهم أوروبا وصندوق النّقد والبنك الدّوليين. صندوق النّقد الدّولي يشترط على تونس ويُملي وأشباه الحكّام فيها قابلون لكلّ شروطه دون تحفّظ وكذلك البنك الدّولي، والجميع يعلم أنّهما أداة للسيطرة على الشّعوب، حيث تُهدرُ السيادة والإرادة. نائب رئيس البنك الدّولي «فريد بالحاج» الذي يجوس خلال ديارنا هذه الأيّام يعترف علنا أنّنا مع كلّ توقيع نخسر جزء من السّيادة، (ولكن بإرادة منّك) هكذا يتحدّث البنك الدّولي وكذلك الصّندوق، هذا هو منطق المستعمر الماكر الخبيث: التفريط في السيادة يُصبح مشروعا إذا كان بإرادة من الموقّع الذي تنازل عن سيادته، فلا يُعتبرُ في هاته الحال استعمارا. وهذا هو الفخّ الذي تُقادُ إليه الشعوب، لتقع في مصيدة الكبار كبار الدّول المستعمرة التي استبدلت القوّة العسكريّة المكلفة بقوّة ناعمة تهيمن بها دون كلفة

التفريط في السيادة هو الثّمن الذي تطلبه المؤسسات الدّوليّة من تونس، تونس ترزح تحت الأزمات يُهدّدها الإفلاس، والرئيس الذي يزعم السيادة يُدخلهم إلى حكومته لتقبل بشروطه، ويشغل هو النّاس من قصره بخطب جوفاء عن السيادة ومحاسبة اللصوص والفاسدين.

القرار في تونس ليس في قرطاج أو القصبة بل هو في السفارات الأجنبيّة وأروقة المؤسسات الدّوليّة حيث الموظّفون الكبار الذين يحدّدون مصائر الشّعوب ومستقبلها. وهنا تكمن القضيّة: تونس بلد مستعمر تحت الوصاية المباشرة لا تملك من القرار شيئا، فماذا يفعل «الحكّام»؟ تقتصر مهمّتهم على التّنفيذ تنفيذ ما تمّ تحديده لتونس. لتنكشف الصّورة واضحة بل فاضحة تفضح الرئيس ومعارضيه، الذين يزعمون أن إنقاذ تونس يكون برهنها للمؤسسات الماليّة الدّوليّة.

والسّؤال هنا، أليس من حلّ إلا بالالتجاء إلى صندوق النّقد والبنك الدوليين والا بالالتجاء إلى أوروبا؟ أوروبا المستعمر القديم الجديد لإفريقيا، وهي سبب المآسي الحاصلة فيها. فلماذا الهرولة نحوها؟ وما الغاية منه؟ هل ستنقذنا أوروبا؟ هل سينقذنا البنك الدّولي وصندوق النّقد؟؟

هل سيستسلم التّونسيّون ويتركون بلدهم تضيع بين جاهل متعجرف أو عميل مأجور؟

منذ 25 جويلية يتعرّض الشعب التونسيّ لأخطر عمليّة ترويض وتدجين طرفاها الرئيس من جهة بأزماته المفتعلة والمعارضة من جهة أخرى باحتجاجاتها المدروسة على القياس التي غابت عنها الجدّيّة، لأنّها احتجاجات قطاعيّة وجزئيّة لا تشير إلا إلى المطالب الآنيّة، أمّا المطلب الرئيس فغائب بل مغيّب، فالمطلب الوحيد لشعب تونس هو أن يستردّ بلاده من أيدي النّاهبين والعابثين ولأنّ عدوّنا الحقيقي هو المستعمر المتحكّم في البلاد عن طريق هذه الفئة الحاكمة (أحزاب الحكم والمعارضة) التي تنفّذ سياساته القاتلة، ولأنّ بعثات صندوق النّقد الدّولي والبنك العالمي هي إحدى أخطر أسلحة المستعمر، فالواجب أن تتحد الجهود وتدّخر الطّاقات كلّها من أجل تحرير بلادنا ولن يكون ذلك إلا:

1- بإيقاف جريمة التّعامل مع صندوق النّقد الدّولي والبنك العالمي وكلّ الدّول الاستعماريّة، والتوقف الفوري عن سداد ما يُسمّى زورا وبهتانا ديونا خارجيّة، لأنّها ديون ظالمة أبرمها أشباه حكّام فاسدون بإيعاز من الدّائنين الاستعماريين ليسترجعوها أضعافا مضاعفة. وإذا كان من تدقيق فيجب أن يكون مع من أعطى تلك القروض باليد اليسرى ثمّ استردّها باليُمنى، في شكل «مساعدات» فنّيّة مخادعة ومهلكة.

2- باسترجاع ثروة البلاد من ناهبيها بإلغاء كلّ العقود الظّالمة (عقود امتلاك حقول الغاز وعقود امتيازات التّنقيب عن البترول التي فاقت الخمسين) التي جعلت ثرواتنا الباطنيّة من غاز وفوسفات وبترول نهبا للشّركات الاستعماريّة وحكرا عليها.

3- باسترجاع ما نهب الحكّام والمتنفذون، من أموال يفوق مقدارها أضعاف المبلغ الذي يستعبدنا به صندوق النّقد الدولي.

هذه إجراءات عاجلة وملحّة، ممكنة التّطبيق لكنّ تطبيقها يحتاج إلى دولة بالمعنى الحقيقيّ، ذات سيادة قولا وفعلا، يحتاج رجل دولة من الطّراز الذي لا يعرفه أشباه الحكّام في تونس.

أستاذ محمد الناصر شويخة

وجيه الذكار: 1200 طبيب تونسي نجحوا في امتحان المعادلة في فرنسا وسيباشرون عملهم

قال الطبيب بمستشفى شارل نيكول وعضو المكتب التنفيذي للمنظمة التونسية للأطباء الشبان وجيه الذكار يوم الثلاثاء 15 فيفري 2022 إنّه تعرض للعنف من قبل ممرض بعد أن قدّم تقريره لإدارة المستشفى حول التقصير وشكاية تتعلق بالإهمال.

وأفاد وجيه الذكار خلال تدخله في برنامج إذاعي "اكسبراسو" بأنّه بعد مرحلة التضيقات جاءت مرحلة العنف لعدم تغيير الواقع المعيش في المستشفيات العمومية، معتبرا أنّ هجرة الأطباء تعود أساسا إلى ظروف العمل منها نقص المعدات والإعتداءات.

وصرّح الذكار أنّ أكثر من 1200 طبيب تونسي نجحوا في امتحان المعادلة في فرنسا أين سيباشرون عملهم، مشيرا إلى أنّ منهم أستاذة جامعيين ورؤساء أقسام.

وأوضح أنّ 900 طبيب يتخرجون سنويا من كليات الطب التونسية، وهجرة الأطباء تزداد سنويا.

كما أفاد الدكتور وجيه الذكار بأنّ وزارة الصحة وضعت اختصاص طبيب العائلة لتعزيز خط الصف الأول في المستشفيات، لكن آخر الدراسات تؤكّد أنّ 36 بالمائة من أطباء اختصاص طبيب العائلة المستجوبين عبروا عن رغبتهم في الهجرة في حين أنّ 54 المائة منهم انطلقوا في اجراءات الهجرة.

وأكّد الذكار أنّ المنظمة التونسية للأطباء الشبان كشفت عن أسباب الهجرة في أكثر من مناسبة ودقت ناقوس الخطر، قائلا إنّ الوزارة على علم بالتشخيص.

وبين ذات المصدر أنّ الدولة تسرّع من وتيرة خروج الأطباء، ومصير المستشفى العمومي الذي يلفظ أنفاسه الأخيرة الإنهيار في القريب العاجل، مضيفا أنّ منسوبه ارتفع داخل المستشفيات.

التحرير: يا ويح الفقير ومن لا سند له ولا "كتف"، إذا ابتلي بمرض في تونس اليوم.

أي نفوس يحملها حكام بلادنا وساستها حين يخوضون في كل ما تعلق بأمر الناس؟ وأي أفق يضعونه للبلاد والعباد، يجهدون أنفسهم، لبلوغه؟ وأي همة تحركهم وهم يقفون أمام حكام الغرب، وبأي ميزان يزنون أنفسهم أمامهم؟

فلا غرابة "أن الدولة تسرّع من وتيرة خروج الأطباء" فهي دولة بارة بمن كان سببا في وجودها. فالفرنسيس والألمان والانجليز، والشعوب اللاتينية، والشعوب الجرمانية، والانجلوساكسون المساكين في حاجة ماسة إلى الأطباء والخبراء والعملة المهرة، فإن لم تنجدهم الدويلات الوطنية التي غرسوها في بلداننا فتسد خلتهم فما الفائدة من وجودها؟ خاصة وأن "رحم" هذه البلدان المنكوبة بمثل هؤلاء الحكام خصب ولاّد، فلا يضيرها أن تتخلى عن عشرات الآلاف من خيرة أبنائها الذين أنفقت في سبيل تنشئتهم وتعليمهم والسهر عليهم عصارة الروح، وأن تجود بهم على من تهمهم جودة حياة شعوبهم ويحسبون درجة تقدمهم بنسبة الأطباء والمعلمين والمهندسين والخبراء وأساتذة الجامعات والعلماء والباحثين... ولم يهم بعد ذلك أن تجوع شعوبنا أو أن تفتك بها الأمراض وتموت على أبواب المستشفيات إن جاز تسميتها كذلك...

ولا ضير أنّ هجرة الأطباء تزداد سنويا، فتونس سيعتصرها ساستها وزعماؤها حتى تنجب المزيد منهم، لخدمة فرنسا وأخواتها دون أن تتحمل مؤونة تنشئتهم وإعدادهم. وما الغرابة في أنّ أكثر من 1200 طبيب تونسي نجحوا في امتحان المعادلة في فرنسا وأنهم سيباشرون عملهم، فهل هم في حاجة إلى اختبار، لولا الكبر الفرنسي المزيف، ألا تعلم واقعهم وهم طلبة ، ألا ترفع لها التقارير؟

فإذا كان الدكتور وجيه الذكار والعامل بأكبر مؤسسة استشفائية بالبلاد، يعتدى عليه ويشكو من ظروف العمل والتقصير والإهمال نقص المعدات والإعتداءات، فما حال باقي الوحدات الصحية والأطباء العاملين فيها.

الرئيس التونسي يتحوّل إلى بلجيكا لحضور قمة الاتحاد الأوروبي ـ الاتحاد الإفريقي

تحوّل الرئيس التونسي قيس سعيّد إلى بلجيكا لحضور أعمال الدورة السادسة لقمة الاتحاد الأوروبي- الاتحاد الإفريقي، التي تنعقد يومي 17 و18 فيفري 2022 ببروكسيل.

وأوضحت الرئاسة التونسية، في بيان، أن برنامج زيارة سعيّد سيشتمل على المشاركة في فعاليات القمة، فضلاً عن إجراء سلسلة من اللقاءات مع عدد من قادة الدول الأوروبية والإفريقية وكبار المسؤولين في كل من الاتحاد الأوروبي والاتحاد الإفريقي، وفقها.

وتعتبر هذه الزيارة للرئيس التونسي أول زيارة خارج البلاد بالنسبة له بعد القرارات التي اتخذها في 25 جويلية 2022.

التحرير: يا ويح إفريقيا من مثل هؤلاء الحكام

كيف لا يتحول إلى بلجيكا لحضور هذه المؤامرة على إفريقيا، من يعدّ احتلال بلاده حماية؟ فالاتحاد الأوروبي أحوج ما يكون الآن لمثل هذا الهوان وهو يريد أن يعيد صياغة هيمنته على قارة إفريقيا بعد أن بدأت نذر الانتفاض على المستعمرين مع تنامي وعي الأفارقة على قضية قارتهم. وكيف لا يعمل الاتحاد الأوروبي وجود مثل هذه القيادات وأمريكا وبريطانيا تكاد تستحوذ على الغنيمة كلها وإخراج فرنسا والاتحاد الأوروبي من هذه القارة الخام، خاصة مع ما نشهده من تحويل مسرحية الإرهاب من الشرق الأوسط إلى افريقيا، وإثارة الضجيج حول محاربة الفساد كأن الإرهاب ليسوا هم أباه وأمه، وكأن الفساد ليسوا هم أصله وفصله.

التحرير:

وهكذا سيظل حكم النظام المستورد في تونس, بلا استقرار ولا قدرة على الحكم دون جبر الناس وفتح أبواب السجون في وجوههم, فالقائمون عليه يعلمون جيدا أن التونسيين صار أبعد ما يكون عن الوثوق في حكم القوانين الوضعية التي رأوا بأعينهم نتائجها الوخيمة على حياتهم, من كونها مزيجا من أهواء مشرعين عاجزين وخدمان للوبيات النهب والاستعمار والاستعباد بكل أشكاله, وعليه فإن النظام وأجهزته القمعية الجبرية لن يجدوا لترويض الناس وتركيعهم وجبرهم على القبول بحكم الأهواء والمصالح الغربية بالأساس إلا عن طريق حالة الطوارئ التي تسلط على كل من يقول لا أو من يطالب بالتغيير والحقوق كل صنوف القمع والإسكات والتنكيل.

التمديد في حالة الطوارئ بكامل تراب الجمهوريّة لمدة تفوق 10 أشهر

صدر بالعدد الأخير من الرائد الرسمي للجمهوريّة التونسيّة (18)، أمر رئاسي عدد 73 لسنة 2022 مؤرّخ في 15 فيفري الجاري، يتعلّق بالتمديد في حالة الطوارئ لمدة تفوق 10 أشهر.

ونص الفصل الأوّل من هذا الأمر، على التمديد في حالة الطوارئ في كامل تراب الجمهوريّة التونسيّة، ابتداء من يوم السبت 19 فيفري والى غاية يوم 31 ديسمبر المقبل.

وكان أعلن عن التمديد في حالة الطوارئ في عموم البلاد لمدة شهر واحد، وفق الأمر الرئاسي عدد 43 لسنة 2022 المؤرّخ في 18 جانفي الماضي، والمتعلّق بالتمديد في حالة الطوارئ لمدة شهر واحد.

خلال مشاركته في القمة الإفريقية الأوروبية

رغم تأكيده على تشبثه بقيم الديمقراطية...
رئيسة البرلمان الأوروبي تنشر صورة مهينة للرئيس..

خلال محادثة جمعته بربورتا ميتسولا، رئيسة البرلمان الأوروبي، يوم الجمعة 18 فيفري 2022 ببروكسيل، استعرض سعيد جملة التدابير الاستثنائية التي تم اتخاذها والقرارات التي تم الإعلان عنها بشأن المواعيد الكبرى المقبلة عليها تونس خلال السنة الجارية.

وأكّد رئيس الجمهورية، بالمناسبة، على احترامه للقانون وتشبثه بقيم الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، وشدّد على حاجة تونس إلى مؤسسات قوية تضطلع بمهامها على أحسن وجه.

من جانبها، أكدت الرئيسة الجديدة للبرلمان الأوروبي Roberta Metsola أنها "ناقشت خلال لقائها برئيس الجمهورية أهمية العودة إلى ديمقراطية برلمانية فاعلة وتوازن مؤسساتي فعال."

وأشارت، إلى "أن البرلمان الأوروبي يتابع الوضع في تونس، وهو يأمل في أن تتمكن بلادنا من تجاوز هذا الظرف من أجل تدعيم المكاسب التي تحققت لها وتحقيق ما يتطلع إليه الشعب التونسي."

وكانت رئيسة البرلمان الأوروبي قد نشرت على حسابها على موقع تويتر صورة جمعتها بالرئيس قيس سعيد تظهر فيها الأخير من الخلف في وضعية تبرز الجلسة وكأنها توحي بواع التلميذ أمام أستاذه، وخلفت انتقادات كثيرة من قبل متابعين اعتبروها شكلا من الإهانة والتقزيم للرئيس. فسرعان ما حذفتها رئيسة البرلمان عوضتها بأخرى تظهر وجه قيس سعيد.

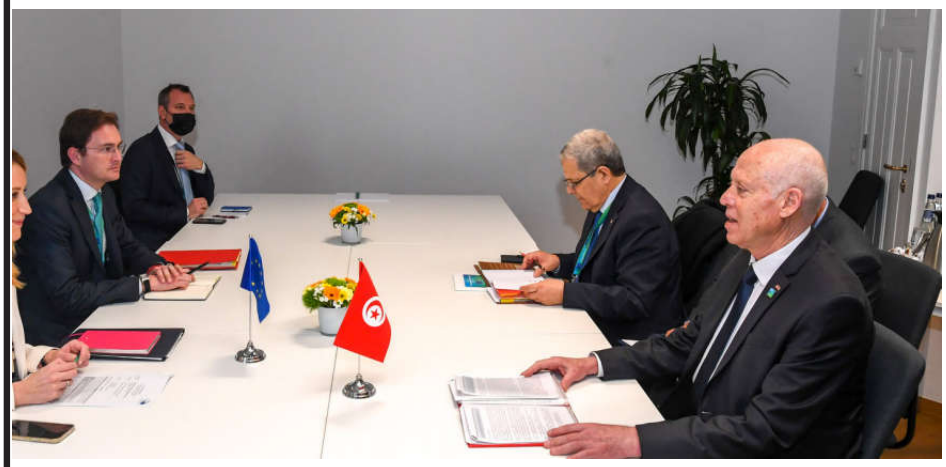

التحرير:

واقع محزن ومؤسف أن تونس مازالت تمثل بالنسبة للقوى الأوروبية حديقة أو مقاطعة خاصة يرأسها متصرف شؤون إدارية أوروبية، وهذا بفضل رؤساء وحكام خُدع فيهم التونسيون فنصبوهم لإحسان حكم البلاد، فما كان منهم إلا أن وضعوا أنفسهم رهن إشارة أصحاب الحكم الغربي المعادي لحكم الله العزيز الحكيم..

لكن يقيننا ثابت في قدوم الخلاص من هذا الذل بدولة الحق التي وعد الله بها المسلمين كافة، والتي ستقف في وجه أوروبا وزعمائها بنظام الإسلام العظيم، واضعة عزة المسلمين وعلو كلمة الله غاية يسير في ركابها قادة حقيقيون، يعضون على دينهم وأحكامه الغرّاء بالنواجذ، "أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ"، وليس العكس كما نشهد اليوم..

مدرسة مهندسين تونسية تفوز بفرصة إطلاق أول قمر صناعي أكاديمي تونسي

أعلنت منظمة الأمم المتحدة ظهر يوم الأربعاء 16 فيفري عن فوز فريق من المدرسة العليا الخاصة للهندسة والتكنولوجيا التطبيقية (ESPITA-IHE) بسوسة في مسابقة برنامج "كيبوكيوب" العالمي والتأهل لنيل فرصة إطلاق أول قمر صناعي تعليمي "تونسات 1" نحو محطة الفضاء الدولية سنة 2023 متقدما على عدد كبير من الفرق المشاركة من مختلف دول العالم المتنافسة على الفوز بمقعد نحو الفضاء.

وأوضحت مديرة المدرسة العليا الخاصة للهندسة والتكنولوجيا التطبيقية بسوسة والمديرة العامة لمشروع القمر الصناعي الأكاديمي بتونس إناء عوينات، في تصريح إعلامي على هامش حفل الإعلان عن فوز تونس بشرف إطلاق أول قمر صناعي أكاديمي تونسي، أن "الكيبوكيوب" هو برنامج عالمي تشرف عليه وكالة الفضاء اليابانية تحت مظلة منظمة الأمم المتحدة ويوفر فرصة إطلاق لقمر صناعي من نوع "كيوبسات" نحو الفضاء من محطة الفضاء الدولية (ISS) بواسطة صاروخ ياباني.

حيث أكد عميد المهندسين التونسيين كمال سحنون، بأن 39 ألف مهندس غادروا تونس خلال ال 6 سنوات الأخيرة، أي بمعدل 6500 مهندس سنويا و20 مهندس يوميا.

وقال كمال سحنون في تصريح لوكالة تونس افريقيا للأنباء، إن الدولة التونسية تنفق على تكوين 6500 مهندس، 650 مليارا سنويا، ثم تهديهم إلى اقتصاديات دول أخرى.

وأرجع أسباب هجرة المهندسين، إلى أسباب مادية وأخرى معنوية، مشيرا إلى أن تحركات المهندسين خلال السنة الفارطة وُجهت بالهرسلة والإعفاءات

التحرير: آن لهذا الليل أن ينجلي

ما الغرابة في نجاح وتميز مؤسسة تونسية أو تفوق شاب أو شابة من أهل تونس؟ فمؤسساتنا وريثة بيوت الحكمة التي ظلت منتشرة في كامل أرجاء عالمنا الإسلامي ما ظل الإسلام يحكم، والتي طالما أنارت دياجير الظلام لقرون طويلة، وهي وريثة جامعة الزيتونة وجامعة القرويين وجامعة الأزهر وبغداد ودمشق والقدس وقرطبة وغرناطة... أليس شبابنا هو سليل قائمة العلماء التي لا تكاد تنتهي... ابن الجزار، والزهراوي، وابن الهيثم، والكندي، وعباس بن فرناس، وأبو زيد البلخي، وإسحاق الرهاوي، والخوارزمي والآلاف من غيرهم...

ولذلك ليس غريبا أن يغادر 39 ألف مهندس تونس خلال ال 6 سنوات الأخيرة، أي بمعدل 6500 مهندس سنويا و20 مهندس يوميا. وليس من الغريب أن تنفق " دولة الحداثة " على تكوين 6500 مهندس، 650 مليارا سنويا، ثم تهديهم إلى اقتصاديات دول أخرى، فقد أعدت لذلك.

ومع كل هذا، ومع هذا الفجر الذي تلوح بشائره والأمة تجاهد لكسر الأغلال التي تكبلها، ستستعيد أمتنا المبادرة وسيجد شبابها الظروف المواتية للإبداع حتى يصير هذا الذي تزهو به المدنية الغربية لُعب صبيان أمام ما ستبدعه عقول شبيبتنا.

قبضة أوروبا في تونس تستحكم و"ساسة" البلاد يثبتونها

الخبر: رئاسة البرلمان: وفد برلماني أوروبي سيزور تونس للمشاركة في جلسة عامة لمجلس النواب

نشر يوم الأحد 13 فيفري 2022، النائب بمجلس نواب الشعب المجمّدة أعماله ماهر المذيوب بلاغا إعلاميا عن رئاسة مجلس نواب الشعب حول زيارة وفد برلماني أوروبي تونس للمشاركة في جلسة عامة لمجلس نواب الشعب.

التعليق:

منذ إسقاط الخلافة العثمانية وانفراد الإستعمار بحكم تونس ثم تولي الخونة والعملاء فيها الحكم، صارت البلاد مرتعا للطامعين ومزارا للباحثين عن موطئ قدم عمالة وخيانة من بين أبنائها يقلدونهم كراسي العرش ليتواطؤوا معهم على نهب البلاد وتفقير العباد، فكان بورقيبة الذي فتح البلاد على مصراعيها للغرب لتغريب المسلمين عن دينهم ومحاربة الإسلام ومد أواصر المحبة والإخاء للأعداء فكان لهم خادما وكانوا له ظهيرا.

رحل صاحب الجرم الأكبر ليحل محله ابنه البار في العمالة، "بن علي" ليواصل نهج الاستقواء بالخارج ضد أبناء الداخل دون أن يعبأ بما قد يلاقيه من غضب الناس وغضب الله إلى أن أطاحت به ثورة 2011 ليفر هاربا دونما سند وظهير.

واليوم يستمر نفس المشهد المقزز بحكام جدد، لكن بنفس السياسات، فمنذ إعلان 25 جويلية وانقلاب الرئيس على النفوذ البريطاني بدعم فرنسي وسعيه الجاد لتطهير النفوذ القديم، بات الوسط السياسي في تونس متأرجحا بين حبلين، الحبل البريطاني القديم ممثلا في حركة النهضة وزعيمها الغنوشي وحكام تلك الفترة والحبل الفرنسي الجديد ممثلا في الرئيس قيس سعيد ومن توافق معه، وباتت الحلبة مسرحا لمعركة كسر العظام، ففي الوقت الذي يستقوي فيه الرئيس بفرنسا ودعمها يستند الفريق الثاني لداعميه من أوروبا وبالخصوص بريطانيا ومن لها معهم من الدول اتفاقات وتحالفات، وفي هذا الإطار تتشكل الوفود ذهابا وإيابا من الإتحاد الأوروبي ومن أمريكا دعما للبرلمان التونسي الذي يمثل وجه بريطانيا.

هذا الحضور البرلماني يأتي بالتنسيق مع رئاسة البرلمان التونسي المتمثلة في راشد الغنوشي للمساعدة في إعادة البلاد إلى ما قبل 25 جويلية ولإنقاذ الديمقراطية الناشئة على حد زعمهم. لقد بات لتونس بفضل التدخل الأجنبي وسياسات الاستقواء بالخارج، ديمقراطيتان، ديمقراطية الرئيس وديمقراطية "الشرعية" كما يحلو لهم تسميتها، ديمقراطية "الحق" وديمقراطية الباطل، وكل يصل نفسه بالحق وهذا الحق يتوقف على البرلمانات الاستعمارية لترشدنا إليه وسط هالات الانبهار وإعجاب المغلوب على أمره.

ديمقراطية ما قبل 25 جويلية باطل وديمقراطية ما بعده باطل أيضا، ومن تعلق بأستارها مجرم وخائن، ومن جعل قبلته الغرب بشقيه الفرنسي أو البريطاني أو حتى الأمريكي هو عدو بامتياز لدينه وربه ورسوله وأمته، حتى لم يعد من حاجة للوقوف على جرائم الديمقراطية التي دُكمنا بها منذ بورقيبة إلى الآن وما باتت حيلة الديمقراطية الناشئة والوليدة لتنطلي على هذا الشعب المسلم الذي لا يدين بالولاء إلا لعقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولن يهنأ إلا بكنس هذه الطغمة العميلة السابقة واللاحقة المتسببة في عذاباته، ويستريح من عناء هذا التوَهان العلماني الطويل بإرساء دعائم دولته العادلة دولة الإسلام، الخلافة على منهاج النبوة.

وصدق من قال:

أكيس الكيْس التقوى، وأحمق الحَمَق الفجور، وأصدق الصِدْق الأمانة، وأكذب الكذِب الخيانة.

اللهم ارفع عنا حمق وفجور وكذب وخيانة حكام هذا الزمان وأكرمنا بحكم الكيّس التقي الصادق الأمين.

أ.علي السعيدي

إجرام الدولة في حق شعبها متواصل

الخبر: بسبب ارتفاع كتلة الأجور في تونس.. إقتراح برامج للمغادرة الطوعيّة أو التقاعد

قال وزير الإقتصاد والتخطيط سمير سعيّد، السبت 12 فيفري 2022، أنّ كتلة الأجور في تونس مرتفعة جدًّا وتُمثّل 16٪ من الناتج الخام وهي من أعلى النسب في العالم.

وأضاف الوزير، لدى حضوره في نشرة الأخبار الرئيسية على القناة الوطنية، أنّه سيتمّ إقتراح برامج للمغادرة الطوعيّة أو التقاعد من أجل تخفيف هذه الكتلة.

وأشار سعيّد إلى أنّه حان الوقت لتعصير الوظيفة العموميّة، رقمنتها وإعادة تبسيط الإجراءات، مع إضافة حراك داخل مختلف الوظائف للتقليل من كتلة الأجور.

التعليق:

وفق ما قدمته وزارة المالية التونسية من معطيات، فإن قيمة أجور الموظفين في تونس خلال السنة الحالية لا تقل عن 20 مليار دينار، وهو ما يمثل نحو 40 في المائة من ميزانية الدولة. وتحتاج تونس شهرياً إلى ما قيمته 1.7 مليار دينار لصرف أجور الموظفين. ويمثل الحد من كتلة الأجور في تونس إحدى أهم التوصيات التي قدمتها مؤسسات التمويل الدولية، وعلى رأسها صندوق النقد الدولي "كإصلاحات" لمواصلة تمويل الاقتصاد التونسي.

تتمثل هذه الإصلاحات، "في الضغط على كتلة الأجور والوصول بها إلى مستوى مقبول، حسب المعايير الدولية، حيث يجب ألا تتجاوز 12 أو 13 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي"، "أيضا، رفع الدعم الكلّي عن المحروقات، إضافة إلى إصلاح المؤسسات العمومية"، وفق الوزير الأسبق.

لن نستغرب فشل السياسيين والاقتصاديين وكل الأطراف التي حشرت أنوفها في محاولة إيجاد حل لأزمة البلاد التي تزداد تفاقما يوما بعد آخر، طالما جعلت ترقيعات النظام الرأسمالي أساسا لهذا الحل ومنطلقا له. فأساس المشكل عند هؤلاء هو ارتفاع كتلة الأجور والحل يكمن في كيفية تخفيض هذه الكتلة بأي طريقة كانت ولو بتقليص عدد الأجراء بالطرد أو التسريح المبكر، أي التنصل من واجب الرعاية والتخلص من "عبء المواطن الذي يرهق كاهل الدولة" لذلك كان لزاما على هذا الكيان الغريب (الدولة) كعادة كل الأنظمة الرأسمالية في العالم أن تقتل شعوبها وتجوعها وتمتص دماءهم حتى تدب الحياة في كيانها هي، ليكون الشعب في خدمة الدولة لا الدولة في خدمة الشعب.

إن التفكير في المشكل يجب أن يكون في فهم واقعه ثم الإتيان بحل من خارجه حتى نتجنب الدوران في حلقة مفرغة ولا نزيد المشكل تعقيدا والأوضاع سوءا. ولعل التفكير في تسريح الموظفين أو إحالتهم على التقاعد الوجوبي المبكر وفق الرؤية المقترحة ما هو إلا تعقيد للمشكل.

إن الضغط على كتلة الأجور وتقليصها إلى النسب العالمية (12 إلى 13 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي) ورفع الدعم عن المحروقات وإصلاح المؤسسات العمومية هي في الحقيقة روشتة صندوق النقد الدولي الذي منذ زارنا وأحكم قبضته على البلاد حتى حصل الإنهيار الكلي وبتنا فريسة ينهشها من كل الجهات لتفضي بالنهاية إلى تسلم البلد على طبق من ذهب وبات حديث الناس اليوم، -بعد تدخل نادي باريس لجدولة ديون تونس واستلام قرض جديد- هو تفريط الحكام في المؤسسات العمومية بصفة رسمية لا شك فيها من قبيل مطار تونس قرطاج وشركة الكهرباء والغاز....إلخ، حتى لم يبق شبر من تونس إلا وأدخل تحت الهيمنة الإستعمارية المباشرة. (عبر الشركات الراسملية الخاصة وكبار امرابين المترصدين لشراء ما يفرط فيه أشباه الساسة من مرافق عمومية ليجعلوا منها مرافق ربحي يستدرون منها لأموال الطائلة).

لا يفوتني أن أفند كذب الساسة والحكام والخبراء الذين يُدندنون وفق ما يريده الساسة التبَع حول الإرتفاع الهائل لكتلة الأجور ووجوب تقليصها فما هي إلا كذبة سمجة لا يستحي أصحابها من ترديدها وتصوير باطلها حقا وهم بذلك ومن منطلق الخيانة يمارسون جريمة من أفضع الجرائم في حق الناس بعد تزييف الحقائق.

فالرسم البياني المتقدم يبرز متوسط الأجر في الدول العربية ولعلكم تلاحظون تدني هذا الأجر في تونس والذي يقدر بـ285 دولار شهريا، مرتبة لا تحسدنا عليها سوى مصر(165 دولار) وسوريا (100دولار) فيما بقية الدول متوسط الأجر فيها أرفع مما لدينا ليبلغ 1748 دولارا في البحرين و1713 دولارا في ليبيا و1725 في السعودية و 1906 دولارا في الكويت، أما قطر والإمارات فالأجر يتجاوز عتبة ال 2900 دولار وال 3200 دولار. فلماذا يتحدثون عن ارتفاع كتلة الأجور ولا يتحدثون عن تدني هذه الأجور وعدم كفايتها لسد الرمق؟ هذا الكذب وهذا التحيل هو بالأساس لمنع الترفيع في الأجور المتدنية أصلا وجبر الناس على السكوت وعدم المطالبة بالإستحقاقات، كون هذه الكتلة من الأجور في عمومها مرتفعة مقارنة بالناتج الخام وهذا يرهق كاهل الدولة، وعلى الجميع تفهم الأمر والمساعدة في علاجه ولو بإجراءات مؤلمة (كما يصرحون دائما).

أطرح السؤال التالي على جهابذة الاقتصاد الرأسمالي الوهمي والجائر، ما رأيكم لو رفّعنا في الناتج الخام وأبقينا على كتلة الأجور دون مساس أو تغيير، ألا يؤدي ذلك إلى عودة كتلة الأجور إلى النسب العالمية أي تنتقل من 16٪ إلى 12٪ من الناتج الخام وربما أقل من ذلك بكثير لو ركزنا على زيادة الناتج الخام؟

إذا صعيد البحث ليس تقليص كتلة الأجور بقدر ما هو زيادة الناتج المحلي الخام، فهو الحل الشافي والكافي الذي لا يريده صندوق النقد الدولي حتى يضمن بقاء سيطرته على البلاد وعدم خروجها من تحت كلكله. ففي الزيادة في الناتج الخام طرد الاستعمار واستثمار الثروات وقطع لدابر الشركات العابرة للقارات و الناهبة لمقدرات الشعوب واستقلال بالقرار وبسط للسيادة وانفصال عن التبعية الغربية ونظامها الرأسمالي الجشع .

هذه القرارات لا تقوى عليها أنظمة الجباية وقوانين النهب بل تستفرد بها دولة المسلمين القوية المستقلة حقا، دولة الخلافة المُرتقبة والقادمة قريبا بإذن الله تعالى.

قيس سعيّد... من شابّة سابقيه فقد ظلم

أ. محمد زروق

تعمل الدول الاستعمارية الكبرى وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا وفرنسا بدأب متواصل على فرض السيطرة السياسية على بلادنا والمحافظة الدائمة على هذه السيطرة وما يتبعها من الهيمنة وبسط النفوذ وذلك بشتى الأساليب والوسائل الاستعمارية التي لا تخفى على ذي عينين، كما تدرك هذه الدول الاستعمارية ما للوسط السياسي من أهمية كبرى في تحقيق أهدافها وغاياتها، لذلك تحيل هذا الوسط السياسي بما فيه من حكام وسياسيين إلى مسرح للصراع فيما بينها وتتولى الأجهزة الدبلوماسية لهذه الدول وسفاراتها في بلادنا وشركاتها العابرة للقارات المقيمة على أرضنا من مثل "بريتش غاز" و"طوطال" و"شال" والمنظمات الدولية المرتبطة بهذه الدول من مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والبنك الأوروبي للإنشاء والتعمير تنفيذ هذه المهمة بشكل مكشوف في حين تتخفى وراء ذلك أجهزة الاستخبارات والاتصالات الدبلوماسية غير المعلنة مما جعل هذا الوسط السياسي اليوم في حال ووضع تشمئز منه الأنفس الكريمة والطباع السليمة.

في تونس الكلّ يعلم ما آلت إليه بلادنا من ارتهان، وما وصل إليه حال المسؤولين عن تسيير هذا البلد من خنوع وتذلل وامتثال للكافر المستعمر، والكلّ يرى ملئ السمع والبصر كيف أصبحت التبعية مفخرة عند هؤلاء، تمارس جهارا نهارا، تصريحا لا تلميحا.

الأصل أنّ السياسة وما يتفرّع عنها من الانتخابات كإحدى الآليات للبحث عن الأكفأ والأجدر لخدمة النّاس... لكن السياسة والانتخابات في بلادنا هي مجرّد مطايا للوصول إلى السلطة.. وفي مواقع السلطة تحدث القطيعة مع شواغل الشعب ومشاكله ويلتفت القوم إلى تحصين كراسيهم ومواقعهم وإلى تحصين غنائمهم وتأمين أسباب الاستمرار في السلطة وفي خدمة أجندات الدول الاستعمارية الكبرى وهذه حال الدول التابعة وهي الدول الذليلة التي لا تقوى على حماية شرايين حياتها بنفسها لا داخليا ولا خارجيا إلا بإملاءات وتحكم خارجي من دول أخرى، ولذلك سميت دولاً تابعة أو عميلة أو فاشلة أو وكالات وشركات للدول المسيطرة عليها. فجيشها متحكَّم به ودستورها مفصل ليخدم مصالح الدول المتحكمة بها. وثرواتها نهب وبواباتها ومطاراتها ومعابرها مشرعة للدولة التي تتحكم بها وتستعملها، وهذا حال تونس وجملة الدول القائمة في البلاد الإسلامية.

هذا هو الأصل وهذه هي الخطوط العريضة والمستقرّة للمضامين السياسية التي تفصّل العلاقة بين السيد والتابع ولا يغرّنا رفض قيس سعيد "التدخل الأجنبي" بعد انتقادات دولية أعقبت مسعى لحل المجلس الأعلى للقضاء في البلاد، فيما يعتزم الإعلان عن هيئة وقتية لحين تنظيم المسائل المرتبطة بقانونه الجديد. وتساءل عن سبب "قلق" الغرب إبان إعلانه حل المجلس الأعلى للقضاء، وأنّ بعض العواصم والمنظمات أبدت أو ساورها القلق على حل المجلس الأعلى للقضاء، وأتساءل لماذا لم يساورها نفس القلق عندما تم العبث بالملايين والمليارات التي ذهبت سدى". وأضاف في مقطع فيديو بثته الرئاسة التونسية عبر صفحتها الرسمية على فيسبوك "نحن يساورنا القلق من قلقهم لأننا دولة ذات سيادة نعرف التوازنات الدولية والمعاهدات والاتفاقيات الدولية أكثر مما يعرفونها وصادقنا عليها وملتزمون بفكرة الحرية والديمقراطية والعدالة" لا يغرّنا مثل هذه التصريحات الجوفاء فهي جعجعة بلا طحين ولأنّ السياسة الحقيقيّة وصل الأقوال بالأعمال لا مجرّد أقوال تكذّبها الأعمال. قيس سعيّد ومنذ 25 جويلية وهو يزعم أن سيصحّح مسار الثّورة، ولكنّه وبعد مرور 7 أشهر لم يزد البلاد إلا غرقا، فمن المسؤول؟

والقارئ لبيان سفراء المملكة المتحدة وألمانيا والولايات المتحدة وإيطاليا واليابان وفرنسا وكندا إضافة إلى الاتحاد الأوروبي لدى تونس ليرى بوضوح أنّه علامة على وصاية غربيّة استعماريّة على تونس، جاء في نبرة تهديديّة واضحة تشترط التبعيّة المطلقة لإرادتها. والحصيلة المؤلمة أنّ الطّرفين -الرئيس ومعارضوه- اتفقوا ضمنيا على في جعل تونس تحت الوصاية، وأدّى الصّراع بينهم إلى ترسيخ نفوذ الغرب في تونس عندما تنازع الطرفان على موضوع حلّ المجلس الأعلى للقضاء ولكنّهم اتفقوا جميعا أنّ علاج الأوضاع في تونس يمرّ عبر مزيد من الارتهان والارتماء للصناديق المالية الدولية أي خدمة الأجندة السياسية للدول الاستعمارية فالمنظومة التي يتّبعها الفريقان المتشاكسان (الرّئيس ومعارضوه) منظومة تبعيّة وخراب.

وهكذا فإنّ حكام تونس الجدد مازالوا على سياسات نظرائهم القديمة في استمراء الخضوع للأوروبيين منذ عشرات السنين، وإن غباؤهم السياسي وضعف قدراتهم الفكرية والقيادية إضافة إلى الأزمة الاقتصادية التي تعانيها البلاد جراء سياساتهم الفاشلة كل هذا شجعهم على تسليم الوزارات السيادية دون حياء للاتحاد الأوروبي ليتولى إعادة ترتيبها تحت مسمى الإصلاح بما يتلاءم مع ضمان مصالحه في ظل المتغيرات السياسية التي تعصف بالمنطقة.

إن الدول الأوروبية الصليبية عبر تاريخها الطويل لم تكن تنظر إلى شمال أفريقيا سوى نظرة المستعمر إلى العبيد وإن سعي الأوروبيين نحو تعزيز مصالحهم وبسط نفوذهم هو أمر غير مستغرب من دول لا تخفي طبيعتها الاستعمارية منذ قرون، ولكن الأمر الغريب والمحيّر هو قبول حكام تونس بالتدخل المهين للدول الاستعمارية الأوروبية في شؤوننا الداخلية، ورضاهم بالارتزاق منهم مقابل فتات الأموال والوعود التي ينثرها الأوروبيون في زياراتهم.

إنّ تعامل الوسط السياسي مجرد تعامل مع الكافر المستعمر على الوجه الذي أدّى أو يؤدّي إلى ما نحن فيه هو جريمة نكراء في حدّ ذاتها، ذلك أنّ الوسط السياسي يشمل الحكام، أي الدّولة، كما يشمل السياسيين الذين يعتنون بالشأن العام سواء كانوا أفرادا أو جماعات، مهما كان موقعهم في المجتمع وهؤلاء جميعهم مصرّون على التبعية رغم الأزمة.

"المساعدات" الأمريكيّة لتونس، السمّ في الدّسم

قبولها جريمة والسّكوت عنها خيانة

أ.محمد السحباني

حصيلة شهر واحد من الاقتحام الأمريكيّ

التقى نائبا مساعد وزير الخارجية الأمريكيّ "ساساهارا" و"ليمو" في 14/02/2022 مع ممثلي المجتمع المدني التونسي لمناقشة التطورات السياسية والقضائية الأخيرة. وقالا: "نحن نقف مع التونسيين الداعين لحكومة متجاوبة تدعم حقوق الإنسان وتعطي الأولوية لمستقبل البلاد الاقتصادي."

كما أطلقت الولايات المتحدة في نفس الأسبوع برنامج قروض بقيمة 35 مليون دولار أمريكي لدعم المؤسسات الصغرى التونسية عبر الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية... (USAID) ومؤسسة تمويل التنمية الدولية الأمريكية (DFC) بالشراكة مع البنك العربي لتونس (ATB)

كما أعلنت الحكومة الأمريكية (عن طريق نفس الوكالة) إطلاق مشروع بتكلفة 50 مليون دولار أمريكي لزيادة عدد السياح الدوليين القادمين إلى تونس. ويأتي هذا المشروع الّذي تموّله الحكومة الأمريكية في وقت هام، "إذ يمثل هذا الاستثمار أكبر تمويل من جهة مانحة في القطاع السياحي". وتؤكد الولايات المتحدة على استعدادها للدخول في شراكات مع التونسيين لإنشاء مشاريع وخلق مواطن شغل جديدة في المناطق الداخلية، حيث تشتد الحاجة إليها. كما أحدثت بتوزر مركزا للرعاية الصحية متعدد الاختصاصات. وقام السفير الأمريكي دونالد بلوم هذا الأسبوع شهر فيفري بزيارة المدينة العتيقة بالقيروان حيث التقى عددا من رواد الأعمال الذين يتلقون الدعم من الحكومة الأمريكية.

في البداية: "المساعدات" الأمريكيّة ... الاختراق النّاعم

تأسست الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية عام 1961 في عهد الرئيس الأمريكي جون كينيدي، وتعمل الوكالة في وزارة الخارجية الأمريكية، كذراع رئيسي لها في الشؤون الثقافية والاقتصادية الدولية، وتتعاون بشكل وثيق مع الحكومات والمؤسسات وجمعيات المجتمع المدني والقطاع الخاص، من خلال إرسال خبرائها للعمل كمستشارين في مختلف البلدان المستهدفة. ورغم أنها مجموعة تابعة لوزارة الخارجية، لكنها تعمل بشكل مستقل بحيث تتلقى ميزانيتها من وزارة الخارجية لكنها تكون مسؤولة أمام الرئيس نفسه، وهذا يشير إلى أهمية الوكالة في أبعاد الأنشطة الخارجية للولايات المتحدة.

وللعلم فإن واشنطن لا تخفِ اهتمامها بالقارة الإفريقية ومنها تونس رأس الحربة في دخول الشمال الإفريقي تاريخا وحاضرا، فالقارة الإفريقيّة تضم أكبر تجمع للدول النامية في العالم، ذات الأسواق المتعطشة للاستثمارات، والنمو السكاني الأسرع عالميًا، والثروات الهائلة، والحكومات المفتقرة لأدوات فرض الأمن والاستقرار وتحديث البنى التحتية وتوفير الخدمات الأساسية. وبالأحرى فإن هذه الوكالة هي العصا الناعمة أو الجزرة التي تمهد للاستعمار الأمريكي.

الاستعمار الأمريكي... هل يُحقق ما يريد؟

إن ما تقدم من الأعمال السياسية الأمريكية عن طريق وكالتها ليضمن للأمريكيين موطئ قدم في البلاد التونسية، خاصّة بعد أن ضعفت أوروبا وضعف عملائها في تونس فما عادوا قادرين على منع الاختراق الأمريكي أو التّصدّي له. ولقد لوحظ كثافة التدخّل الأمريكي في تونس بعد الثورة وازداد مع الأعوام، ووصل من تدخّلهم أنّهم يحاولون استمالة جزء من الكوادر التّونسيّة بمنح فرص لمواصلة الدراسة في أمريكا، وتجدهم يحشرون أنوفهم في مشاريع في تونس ولو كانت بسيطة بدعوى تمكين أصحاب المشاريع من تطوير نشاطاتهم، ووجدت أمريكا في السياحة هي فرصة للتدخّل لدفع عجلة السياحة (وكأنّ السياحة هي التي ستنقذ اقتصاد تونس المنهار)، علاوة على محاولة اختراق الجيش تحت غطاء التنسيق اللوجستي وتبادل الخبرات والمناورات المشتركة، وكل ذلك تحت نظر السلطات التونسية مما ينسف "أكذوبة" استقلالية الدولة.

ومن جهة أخرى ومع مرور الزمن قد يصبح لدى الأمريكيين جيش من المثقفين والصناعيين والأمنيين والعسكريين يدافعون عنها من باب شكر ولي النعمة على خدماته ومساعداته "الخيرية جدا". هذا ما تجنيه الإدارة الأمريكية على المستوى الداخلي، أما فيما يتعلق بالناحية الخارجية فإن الأمريكيين على علم تام بما سيتحقق لهم إذا تمكنوا من إخراج تونس من بيت الطاعة الأوروبي (البريطاني – الفرنسي) باتجاه "البيت الأبيض"، حيث إنها ستتمكن من إنهاء الاستعمار القديم وتصفيته، كما أنها ستتمكن من قطع الطريق على المشاريع الجديدة التي تقودها الصين، ومن جهة أخرى فإنها تستهدف تحقيق الامتداد الطبيعي لمستعمراتها من المملكة العربية السعودية مرورا بمصر وصولا إلى تونس، وهذا ما يسهل لعملائها التنسيق والتخطيط، ومنه أريحية متناهية في التواجد العسكري ومراقبة الأجواء ريثما يتسنى لها الانقضاض على الجزائر. اذا تعمل أمريكا على جميع الجبهات المادية (الحروب) والمعنوية (الفكرية السياسية..) والهدف المعلن هو الهيمنة على العالم وضمان تبعية الدول لها.

إن عموم الناس في تونس لا يدركون مدى خطورة تقديم مساعدات هذه الوكالة لهم، بل إن بساطتهم تحدثهم بأنهم غنموا المساعدات التي تقدمها أمريكا لهم. أما الحكام وشريحة ممن هم حولهم فهم يدركون خطورة ما يفعلون، لكنهم في المقابل يتبجحون بإنقاذ السياحة وتحقيق التنمية، وتسيير أمور الحكم على المدى المنظور، ويتركون الأجيال القادمة تواجه ما عبثت به أيديهم.

أ. حسن نوير

الثابت والمتغير في تونس قبل الثورة وبعدها

حين غادرت جيوش المستعمر بلادنا وجيء بـ«بورقيبة» كانت لدى الناس حينها قناعة بأن الدولة التي وكل الاستعمار «بورقيبة» بإنشائها سيتغير معها حال البلاد والعباد وأن زمن الذل والهوان ولّى دون رجعة وغادر التفقير والتجهيل والتهميش أرضنا بمجرد الانتهاء من تحبير وثيقة الاستقلال المزعوم، وهذا ما عمل «بورقيبة» على التسويق له هو وكل من يدور في فلكه وفلك «دولة الاستقلال» من نخب وإعلام وباقي المطبلين، فبورقيبة كان يجوب البلاد بالطول والعرض يلقي الخطاب تلو الخطاب يوضح للناس ويبين لهم مناقب حكمه وعظيم إنجازاته وكان دوما يذكرهم بأنهم كانوا زمن الاستعمار المباشر مستعبدين لا يملكون أمرهم يرتكب المستعمر في حقهم أبشع الجرائم، لا لشيء إلا لكونهم رفضوا احتلالهم لأرضهم واغتصاب ثرواتهم وخيراتهم وانه هو خلصهم من ربقة ذلك الاستعباد، وأن بفضله أصبحوا ينعمون بخيرات بلادهم وبفضله عرف نور العلم طريقه إلى عقولهم ولولاه لما أصبحوا يحيون حياة البشر. الغالبية كانت مقتنعة بما يسوق له «بورقيبة» لأنهم رأوا تغييرا ظاهرا بين فترة الاستعمار المباشر وفترة ما يسمى بالاستقلال.

ولكن الحقيقة عكس ذلك تماما فالاستعمار رسم سياسة فيها المتغير والثابت. فمن حيث خضوع بلاد المسلمين للاستعمار الأجنبي المباشر لم يعد يحقق النتائج المرجوة ومن الصالح للقوى الاستعمارية استبداله باستعمار ناعم على يد حكام من أبناء البلد الذين تمّت صناعتهم في مدارس أوروبا، لترسيخ وتكريس الاستعمار الشامل الاقتصادي والسياسي والثقافي. وإن حصل ورفض الناس سياسة أي من الحكام المنصبين من طرف تلك القوى يتكفل الحكام بقمعهم والتنكيل بهم تحت مسمى المصلحة الوطنية ونحو ذلك من الشعارات التي يحتمي بها طغاة العالم الإسلامي. ولتبرير سياسة القمع والبطش خاصة وأن في الأمة سمّاعون لهم ومقتنعين بأن عصاهم الغليظة تلك من أجل مصلحة البلاد والعباد، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون من أجل خدمة المستعمر وتنفيذا لأجنداته.

ومن أهم الأسباب التي جعلت القوى الاستعمارية تغزو جيوشها بلادنا هو الحيلولة دون عودة المسلمين متوحدين تحت راية دولة واحدة يحكمهم نظام واحد مصدره واحد وهو وحي رب العالمين وهذا ما تعهد به «بورقيبة» وأمثاله فقد كان أحرص الحكام على محاربة الإسلام وإقصاء أحكامه من حياة الناس وكل من يقف في وجهه يتوعّده بالويل والثبور ويكون مثواه المعتقلات والسجون يلقى فيها شتى أنواع العذاب وهذا ما كان ينتهجه الاستعمار زمن الاحتلال المباشر فكل من يناهضه يُعذب و يُشرد ويُنكل به أي تنكيل، فسياسة البطش ثابت في النظام الوضعي سواء كان المجرم مستعمرا أجنبيًا أم حاكما من بني جلدتنا كبورقيبة.

أما من حيث رعاية الشؤون فالثابت الذي لم يتغير هو اتباع سياسة «فرّق تَسُدْ» الذي كان ينتهجها المستعمر وجاء «بورقيبة» ولم يغير فيها إلا الشكل، فعمل على إثارة جهات ضدّ أخرى وميّز مدنا على مدن حسب ما تبديه من ولاء، فزرع بذور الكراهية بين الجهات، وهذا بالضبط ما كان (ولا يزال) ينتهجه المستعمر بشكل مباشر أو عن طريق أذنابه من حكام الضرار.

استمر «بورقيبة» في سياسته تلك ثلاثة عقود إلى أن بدأ التململ يدب في عموم الناس وبات المستعمر يخشى على وجوده، ولتفادي المحظور قام بحركة استباقية وأخرج من أحد حظائره المنقذ الجديد كما أخرج من قبله بورقيبة في صورة البطل المنقذ هذا المنقذ الجديد هو «بن علي» الذي دفعه «حرصه» على مصلحة البلاد وأهلها إلى الانقلاب على الزعيم الأوحد والزعيم المفدى «بورقيبة» الذي تحول في لمح البصر إلى خطر يهدد البلاد ولا مفر من إزاحته من سدة الحكم، السائس الذي أطلق العنان لبورقيبة هو ذاته الذي أذن لبن على لينطلق نحو سدة الحكم وهو ذاته الذي سهر على رعايتهما وتدريبهما لما كانا داخل الحظيرة.

ولتكون مسرحية مكتملة الأركان لُقب بن علي «بصانع التغيير» ومعه ساد الاعتقاد بأنه سيكون هناك تغيير بالفعل، وظن الكثيرون أن زمن الاستبداد والتهميش رحل مع بورقيبة كما ظن غيرهم من قبل أن الظلم والقهر بجميع أصنافه رحلا مع رحيل آخر جندي فرنسي عن ديارنا، وأن الدولة التي أسسها بورقيبة ستجعل البلاد نعيما مقيما، وبما أن «بن علي» جعل التغيير عنوانا لعهده كان لزاما عليه أن يحدث تغيرا يراه الناس، لهذا ألغى تولي الرئاسة مدى الحياة، وكأن المثلبة الوحيدة لزمن «بورقيبة» الرئاسة مدى الحياة. استبشر الناس بهذا التغيير الشّكلي وأملوا في «بن علي» الخير خاصة وأنه سمح بأن تكون هناك أحزاب معارضة.

ولن يتحقّق للثورة أهدافها حتّى تكون تغييرا في العقليّة عقليّة الحكم والتّشريع، عقليّة تحرّرنا من عبوديّة البشر، وتشريعا ربّانيّا عادلا ربّانيّا يرفعنا إلى مصافّ البشر بأن نكون فقط عبادا لله ربّ العالمين.

وكما كانت مقارنة بين فترة الاستعمار المباشر وبين فترة بورقيبة تمت أيضا المقارنة بين فترة بورقيبة وبين ما قام به بن علي، رأى الواهمون تغييرا تغييرا ظاهريًا: فالرئاسة مدى الحياة أصبحت من الماضي وبات من الممكن وجود معارضة وابتلع الجميع الطعم -إلا قلة واعية-.

ما غيره «بن علي» لم يغيره من تلقاء نفسه بل سمح له به السائس قبل أن يغادر الحظيرة، بل أعطاه كما أعطى لمن حكم قبله ولمن جاء من بعده حرية التصرف على أن لا يتجاوز الحد المرسوم له ويحافظ على الثوابت المحددة سلفا وهي العمل وبجد على منع فكرة الحكم بما أنزل الله وبذل الوسع في التنكيل بكل من يسير في هذا الطريق والتضييق عليه. وكما فعل «بورقيبة»: المواصلة في التفويت في ثروات البلاد للقوى الاستعمارية ومنعها عن أهل البلاد وبالفعل هذا ما سار عليه بن علي إلى أن طفح الكيل وثار الناس عليه وعلى سياسته. وتكرر المشهد مجددا، استشعر المستعمر الخطر وكما هو دأبه فتح باب الحظيرة لأعوانه وأمرهم بالخروج والركض نحو مكامن السلطة لينقذوه وينقذوا نظامه الذي ارتضاه لهم من الاندثار، ومرة أخرى كان هناك تغييرا شكليًا انساق له الواهمون وقالوا أن الأمر قد حسم ولن تعيش البلاد ما عاشته مع «بورقيبة» و«بن علي»، كيف لا ومن جيء بهم بعد الثورة أتو بإرادة الشعب التي كانت الغائب الأكبر.

إنها عصا الاستعمار السحرية، إنها الانتخابات.. نعم الانتخابات.. فلأول مرة ينتخب الناس حكّامهم، والانتخابات هي وحدة كفيلة بأن يتغير حال البلاد فهي قادرة على القضاء على الفقر والتخلف وكل ماهو سيء وقبيح زمن «بورقيبة» و«بن علي» ومرة أخرى ابتلع الجميع الطعم -الا قلة واعية- ولم يتغير المضمون وظل ثابتا لأنه وكما أسلفنا يمثل القلب النابض للمستعمر وسر حياته وبقائه جاثما على صدورنا كاتما لأنفاسنا وهو البقاء تحت نير نظامه الوضعي والحيلولة دون عودة الإسلام للحكم وتسيير أحكامه لشؤون أهله.

جاءت حكومة تلو الأخرى وكل من تسللوا من ثقوب صناديق الاقتراع إلى مراكز السلطة فشلوا في تغيير أحوال البلاد والعباد بل ازدادت الأحول تدهورا على ما كانت عليه من قبل وازداد نفوذ المستعمر الذي بعد عشر سنوات عجاف استشعر كالعادة الخطر واتجه مسرعا إلى الحظيرة وأخرج منقذا جديدا من نفس فصيلة من تعاقبوا على الحكم بعد الثورة. انتخبه الشعب وفاز في الانتخابات الرئاسية بنسبة غير مسبوقة. ولم يمض على وصوله إلى قصر قرطاج أكثر من سنتين حتى رفع لواء التغيير فكانت الفرحة العارمة. فقيس سعيد أعلنها حربا (خطابيّة) لا هوادة فيها على الفاسدين والمارقين والمتآمرين وكل من أراد سواء بتونس وأهلها، ومن أجل تحقيق هذا الحلم أعلن جملة من الإجراءات الاستثنائية ووضع جميع الملفات في قبضته وبقي الواهمون ينتظرون الحصاد -إلا قلة واعية- إجراء وراء إجراء ولم تمطر عليهم السماء كما وعدهم الرئيس الحالي، بل تمدد القحط أكثر فأكثر وضرب الجدب معظم القطاعات حتّى أوشكت الدولة أن تعلن إفلاسها.

نعم لقد غير «قيس سعيد» وألغى ما كان يتفاخر به خدم الاستعمار من مؤسسات وقوانين وأصبح كل من كان يحصد شهادات الثناء والإطراء خطرا داهما يتربص بالبلاد. وبقي المضمون هو هو ثابتا لا يتغيّر: تكريس النظام الوضعي وما ينبثق عنه من أفكار ومفاهيم وترسيخه، واستمر تمكين المستعمر من خيراتنا وثرواتنا، وهذا هو الثابت الذي لم يتغير منذ الاحتلال المباشر لبلادنا وفي عهدي بورقيبة وبن علي وإلى يومنا هذا رغم الثورة نعم هذا هو الثابت إلى أن تسترد الثورة أنفاسها وتتجدد وتستهدف رياحها جذور النظام وتقتلعها وتحمل معها الاستعمار وأعوانه.

ولن يتحقّق للثورة أهدافها حتّى تكون تغييرا في العقليّة عقليّة الحكم والتّشريع، عقليّة تحرّرنا من عبوديّة البشر، وتشريعا ربّانيّا عادلا ربّانيّا يرفعنا إلى مصافّ البشر بأن نكون فقط عبادا لله ربّ العالمين.

أبو ذرّ التونسيّ (أ. بسّام فرحات)

الجيوش الإسلاميّة والعقيدة العسكريّة 3/4

إنّ استناد العقيدة العسكريّة على العقيدة الإسلاميّة يجعلها تتّسم بالثبات والدّيمومة والتواصل على عكس العقائد العسكريّة العلمانيّة الحديثة الخاضعة لمؤثّرات خارجيّة تقنيّة وسياسيّة وأمنيّة واستراتيجيّة بما يعرّضها للتحوّل والتغيّر والتبدّل باستمرار..كما يجعلها أيضًا تتّسم بالشمول والكمال بحيث لم تغادر صغيرةً ولا كبيرةً في الشأن العسكري إلاّ فصّلتها وبيّنتها وقنّنتها (العقيدة القتاليّة ـ العقيدة الأمنيّة ـ النّواحي اللّوجستية ـ الاستراتيجيّات العسكريّة ـ التسليح ـ التّدريب ـ التجنيد ـ التعبئة ـ التنظيم ـ المجهود الحربي ـ الثّقافة والرّوحانيّات ـ الأخلاق والمعاملات..) مصداقًا لقوله تعالى (ما فرّطنا في الكتاب من شيء)..وقد أولى الإسلام أهميّةً بالغة للعقيدة العسكريّة لما لها من دور أساسيّ في ذروة سنام الإسلام (الجهاد) وفي شحن المقاتل المسلم بالطّاقة الرّوحية الكفيلة بتحسين مردوده القتالي..لذلك فقد استغرقت الأحكام الشرعيّة جميع مستويات العقيدة العسكريّة: فعلى المستوى المبدئي العقائدي عُني الإسلام بتركيز الثقافة الإسلاميّة والثقافة العامّة في الجيش وتكريس العقيدة الإسلاميّة فيه، فقد حثّنا الله تعالى على التّوبة والعبادة والصّوم والصّلاة والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر وبذل النّفس والمال للفوز بالجنّة (إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة..) ـ التّوبة 111/112 ـ وحثّنا على الصّبر والثّبات والمرابطة (يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتّقوا الله لعلّكم تفلحون) ،كما حثّنا الرّسول صلّى الله عليه وسلّم على الجهاد في سبيل الله (مقام الرّجل في الصفّ في سبيل الله أفضل من عبادة الرّجل ستّين سنة). وعلى المستوى الفنّي التّقني أوجب الله تعالى الإعداد المادّي من تسليح وعتاد وعدّة قدر المستطاع لإرهاب العدوّ بما يحيل عليه ذلك من مواكبة أحدث الصّيحات العسكريّة وأرقى درجات التطوّر التكنولوجي (وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله وعدوّكم)، فعلّة الإعداد هي الإرهاب وهذا يختلف باختلاف الزّمان والمكان وحجم العدوّ والتطوّر التكنولوجيّ..وكان الرّسول صلّى الله عليه وسلّم حريصا على تحديث الجيش الإسلاميّ وتزويده بما لا عهد للعرب به :فقد نصب المنجنيق على أهل الطّائف وحفر الخندق حول المدينة واستورد أرقى الأسلحة وأوفد من يتعلّم صناعتها في مضانّها ،كما حثّ على تعلّم السّباحة والرّماية وركوب الخيل، وهي كلّها آخر صيحات العلوم العسكريّة العالميّة في زمانه..

ميثاق عسكريّ أخلاقيّ

وعلى المستوى العملي التعبوي فرض الإسلام الجهاد على المسلمين وجعل من التدريب على الجنديّة إجباريًّا، قال تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدّين كلّه لله) وقال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم (جاهدوا المشركين بأموالكم وأيديكم وألسنتكم)، كما حرّضنا الله تعالى على القتال (يا أيّها النبيّ حرّض المؤمنين على القتال) ورغّبنا في الشّهادة (ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربّهم يرزقون) كما رغّبنا فيها رسوله الأكرم (والذي نفس محمّد بيده لا يقاتلهم رجل اليوم فيُقتل صابرًا محتسبًا مقبلاً غير مدبر إلاّ أدخله الله الجنّة)..وحثّنا الله أيضا على الثبات والمصابرة (يا أيها الّذين آمنوا إصبروا وصابروا ورابطوا واتّقوا الله لعلّكم تفلحون) وحثّنا رسوله الأكرم على الحراسة في سبيل الله (عينان لا تمسّهما النّار:عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله)..وعلى المستوى الاستراتيجي الأمني عُني الرّسول الأكرم بالخطط العسكريّة والمناورات، فكان يعمّي على المشركين ويتلقّط الأخبار ويبثّ الجواسيس والعيون ويناور لإرهاب الرّوم والفرس (مؤتة ـ تبوك) ويناور لعزل غطفان عن قريش أو لتفتيت الحلف بينها وبين يهود..وعلى المستوى الأخلاقي أرسى عليه الصّلاة والسّلام ميثاقًا عسكريًّا أخلاقيًّا حدّد فيه بدقّة أخلاقيّات إنسانيّة غاية في السموّ والرّقي يجب أن يلتزم بها الجندي المسلم أثناء خوضه للمعارك (لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثّلوا ولا تقتلوا طفلاً صغيرًا ولا شيخًا كبيرًا ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاةً ولا بقرةً ولا بعيرًا إلاّ لمأكلة، وسوف تمرّون بأقوام فرّغوا أنفسهم في الصّوامع فدعوهم وما فرّغوا أنفسهم له)..وهذا الميثاق المحدّد لأخلاقيّات الحروب هو الأوّل من نوعه في التّاريخ البشريّ سبق ميثاق (جنيف) الذي تواضعت عليه القوى العظمى بعد الحرب العالميّة الأولى بـ14 قرنا، هذا فضلا عن كون بنوده أحكاما شرعيّة واجبة الاتّباع معمّمة على جنس الإنسان بصرف النّظر عن عرقه ودينه وليست ذات طبيعة دعائيّة استهلاكيّة أو داخليّة بينيّة خاصّة بالبيت الأوروبيّ المسيحيّ يُتحلّل منها مع الشّعوب الأخرى على غرار ميثاق (جنيف) ،ودونكم المجازر والفظائع المرتكبة في حقّ المسلمين بأعين من يتشدّقون بحقوق الإنسان..هذه هي ملامح العقيدة العسكريّة للجيش الإسلاميّ كما حدّدتها العقيدة الإسلاميّة ،فما هو تأثيرها على المقاتل المسلم..؟؟ وما هي تداعيّاتها على التّاريخ العسكريّ للأمّة الإسلاميّة..؟؟..

شحن عقائدي

إنّ العقيدة الإسلاميّة هي عقل المؤسّسة العسكريّة الإسلاميّة ومشاعرها وأحاسيسها، فهي التي تصوغ عقليّة المقاتل المسلم ونفسيّته وترسي شخصيّته العسكريّة المتميّزة وتصبغ العقيدة العسكريّة الإسلاميّة بمبادئها الرّاقية وروحانيّاتها السامية، وهذا له تداعياته المباشرة على الجنديّ المسلم وعلى الجيش الإسلامي ـ مردودًا وسمعةً وإنجازات ـ فقد نفخت العقيدة الإسلاميّة الرّوح في الجسد الجاهلي المتهالك وحوّلت العرب وسائر الأمم المفتوحة إلى أسودٍ ضواري لا يهابون الموت ولا يصمد في وجوههم أحد مصداقًا لقوله تعالى (أو من كان ميتًا فأحييْناه وجعلنا له نورًا يمشي به في النّاس)..فهذه العقيدة تغرس في المقاتل المسلم روح التّضحية والفداء وتشحنه بطاقة جبّارة وقوّة خارقة مسنودة بنبع من الخيريّة دفّاق وتجعل منه مشروع شهادة: فالجهاد ذروة سنام الإسلام وهو عبادة من أرقى العبادات ،والشّهادة منتهى غايات المؤمن ولا توجد أمّة يضحّي رجالها بأرواحهم ويقدّمون أنفسهم للموت في سبيل معتقدهم إلاّ الأمّة الإسلاميّة، لأنّ العقيدة الإسلاميّة تسلب من معتنقيها أهمّ مظاهر غريزة البقاء وتشحنهم بشجاعة فائقة وبسالة نادرة وتجعلهم يستخفّون بالموت بل يحرصون عليه كما يحرص غيرهم على الحياة: فالموت بالنّسبة إليهم ليس نهاية للحياة بل شهادة وبداية للحياة الحقيقيّة الأبديّة في النّعيم المقيم ،ما يجعلهم يتسابقون على نيل الشّهادة..

تجييش وتعبئة

والعقيدة الإسلاميّة تبلور النّظرة إلى العدوّ وتسمها بميسمها الرّوحي وتزوّدها بشحنة من العداء الشديد على سبيل الفرض والواجب: فعداء المقاتل المسلم لعدوّه ليس عداءً شخصيًّا أو مصلحيًّا بل هو عداء مقدّس لأنّ العدوّ يحارب الله ورسوله ويريد أن يطفئ نور الله من الأرض، فقتاله واجب كفرض الصّلاة وهو نصر لله ولرسوله ولدينه بما يشحن المقاتل المسلم بطاقة قتاليّة جبّارة وقوّة وثبات واستماتة عصيّة على التّصديق، ودونكم ما أقدم عليه الجندي العثماني (سيّد علي) في معركة (جناق قلعة 1915) حيث رفع بيديه قذيفة تزن 215 كلغ ووضعها بمفرده في فوّهة المدفع..والعقيدة الإسلاميّة أيضًا تهوّن من شأن العدوّ وتكشف هشاشته وضعف نفسيّته وتقلّل من شأنه وتجرّئ المقاتل المسلم عليه: قال تعالى (لن يضرّوكم إلاّ أذى وإن يقاتلوكم يولّوكم الأدبار ثمّ لا ينصرون) وقال (لا يقاتلونكم جميعًا إلاّ في قرى محصّنة أو من وراء جدر) وقال (ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنّهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون)..هذه الآيات وغيرها تفضح العدوّ وتسلبه ناموسه وهيبته وتجعله كتابًا مفتوحًا مداده الجبن والوهن والهزيمة الحتميّة..هذه هي العقيدة التي صهرت المقاتل المسلم وأنجبت أبطالاً من طينة خالد بن الوليد والقعقاع بن عمرو (لا يهزم جيش فيه

عمرو (لا يهزم جيش فيه القعقاع) وضرار بن الأزور (الشيطان عاري الصّدر) وطارق بن زياد ومحمّد بن القاسم ويوسف بن تاشفين وعبد الرّحمان الغافقي وسيف الدّين قطز وصلاح الدّين الأيّوبي ومحمّد الفاتح والإمام منصور والإمام شامل وعمر المختار وغيرهم ممّن أثّثوا التاريخ الإسلامي بملاحم وبطولات يستعصي على العقل تصديقها..

(نُصِرْتُ بالرّعب..)

ومن الطّبيعي أن يكون لهذه العقيدة القتاليّة الفدائيّة الاستشهاديّة أثرها على سمعة المقاتل المسلم والجيش الإسلامي..فتلك الشجاعة الخارقة والبسالة النّادرة والاستماتة في القتال وذلك الحرص على الموت والشّهادة المخالف لغريزة البقاء كان لها دور فعّال في زلزلة العدوّ وبثّ الرّعب والفزع في مقاتليه مصداقًا لقوله صلّى الله عليه وسلّم (نُصِرْتُ بالرّعب مسيرة شهر) أي أنّ سمعة الجيش الإسلامي والمقاتل المسلم تسبقه إلى الأعداء فتلقي في قلوبهم الرّعب والخوف وهم عنه بعيدون مسافة شهر ما يثبّط عزائمهم ويوهن كيدهم ويُثنيهم عن المواجهة فيتحقّق بذلك نصف النّصر قبل اللّقاء ،حتّى إذا كان القتال الفعلي جبُن العدوّ وفرّ لا يلوي على شيء بما اضطرّ الرّوم والفرس إلى ربط جنودهم بالحبال والسّلاسل كي يصمدوا ولا يفرّوا أمام الجيش الإسلامي..وأبرز مثال على ذلك موقعة (مؤتة) حين صمد 3 آلاف مقاتل مسلم في وجه الجيش البيزنطي الجرّار (200 ألف مقاتل)، ورغم هزيمة المسلمين العسكريّة إلاّ أنّهم حقّقوا نصرًا معنويًا ساحقًا: فما أظهره المسلمون في تلك الموقعة من الإقدام والشجاعة والبسالة والحنكة وروح التّضحية والفداء بيّنت للبيزنطيّين طينة المقاتل المسلم وبثّت في قلوبهم الرّعب من الجيش الإسلامي فانكفؤوا على أنفسهم ولم يجرؤوا على مواجهة المسلمين أو التدخّل في صراعهم مع العرب ما مكّن الدّولة الإسلاميّة الفتيّة من أن تلتقط أنفاسها وتركّز أقدامها في جزيرة العرب حتّى اشتدّ عودها وكان فتح الشّام..ولأنّ الله تعالى يعلم مفعول العقيدة الإسلاميّة في المؤمن فقد أجاز للمسلمين قتال الكفّار وإن كانوا عشرة أضعافهم (وإن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين)..

أمجاد وبطولات

هذه العقيدة العسكريّة الفذّة هي التي نسجت خيوط التّاريخ العسكري المشرق للجيش الإسلامي ومكّنته من تحقيق انتصاراته الباهرة في مواقع غيّرت مجرى التّاريخ وبعضها يدرّس في الأكاديميّات العسكريّة إلى اليوم على غرار (الزلاّقة - العقاب - حطّين - عين جالوت - موهاكس - ملاذكرد - جناق قلعة..).. وهذه النّجاعة القتاليّة لا تعكس بالضّرورة تفوّقًا ماديًا في العدد والعدّة بل تعكس تفوّقًا في الرّوح القتاليّة النابعة من العقيدة الإسلاميّة (وإذا فقدت التقوى فالغلبة للأقوى)..فلم يكن الجيش الإسلاميّ الفتيّ طيلة مرحلة التأسيس متفوّقًا على المشركين بالعدد والعدّة، ففي موقعتي (بدر والأحزاب) كان يمثّل بالكاد ثلث الجيش القرشيّ، والمرّة الوحيدة التي كان متفوّقًا فيها ماديًا كاد أن يُهزم (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا وضاقت عليكم الأرض بما رحُبت ثمّ ولّيتم مدبرين)..وكان الاحتلال أحيانًا مشطًا بشكل لا يصدّق على غرار موقعة مؤتة (ثلاثة آلاف ضدّ 200 ألف ما يعادل مقاتل مسلم مقابل 67)..وتواصل هذا الاختلال في مرحلة التوسّع والفتوحات إزاء جيش الرّوم (اليرموك - أجنادين - الجسر الحديدي - بابليون - سبيطلة..) وإزاء جيش الفرس (القادسيّة - الولجة - الحصيد - البُويْب - كاظمة..) وهي مواقع لم يتجاوز فيها عدد المسلمين ثلث أعدائهم المدعومين بالمنجنيق والفيلة والأسود ،ورغم ذلك كُلّلت كلّها بالنّصر السّاحق للجيش الإسلاميّ حتى ردّ ملك الصّين على كسرى الذي استنجد به (لا قبل لنا بقوم لو أرادوا خلع الجبال لخلعوها)..

الجيش العثماني نموذجًا

لقد ظلّ الجيش العثمانيّ في المخيال المسيحي الأوروبي القوّة التي لا تقهر إلى أواسط القرن 19م، وكان الملوك والأباطرة

يخشونه ويسترضونه ويتملّقونه فلا يقرعون أجراس كنائسهم إذا مرّ الأسطول العثماني بموانئهم كي لا يستفزّونه ،وكان مجرّد رؤية الزيّ العسكري العثماني يدخل في قلوبهم الرّهبة، فقد استنجدت هولندا أثناء حربها مع إسبانيا بالدّولة العثمانيّة فما كان منها إلاّ أن زوّدتها بأزياء الجيش الانكشاري وما أن رآها الإسبان حتّى فرّوا لا يلوون على شيء..بل إنّ أساس نشأة القانون الدّولي والأسرة الدّولية هو تجمّع الدّول الأوروبية على أساس الرّابطة النصرانيّة للوقوف في وجه الدّولة الإسلامية الممتدّة في أوروبا.. فقد احتلّ الجيش العثماني لقرون عديدة المرتبة الأولى من حيث القوّة والتنظيم: فلمدّة تزيد عن قرن ونصف (1517/1683) كانت قوّته تعادل قوّة جيوش أوروبا مجتمعة، وظلّ أقوى جيش في العالم لمدّة تزيد عن ثلاثة قرون (1447/1771) ثمّ ثالث أقوى جيش إلى سنة 1871..وظلّ حتى نهاية الحرب العالميّة الأولى أبعد ما يكون عن الهزيمة باعتراف الأعداء، فكان قادرا على القتال في خمس جبهات في آن واحد بجيش قوامه 3 ملايين مقاتل ناهيك وقد استسلم له 13 ألف جنديّ بريطاني وهي الهزيمة الأكثر إذلالاً في تاريخ العسكريّة البريطانيّة.. ولم ينهزم الجيش العثماني إلاّ بمفعول الخيانات الداخليّة للعلمانيّين والماسون ويهود الدونمة وجماعة الاتحاد والترقّي وتركيا الفتاة الذين استهدفوا عقيدته العسكريّة القتالية وشوّهوا مفهوم الولاء والبراء لديه بسموم القوميّة والتتريك والوطنيّة العفنة..هذه هي العقيدة العسكريّة للجيش الإسلامي وهذه هي جذورها العقائديّة وثمارها الميدانيّة عبر التاريخ، فكيف استطاع الكافر المستعمر استهدافها..؟؟ (يتبع)

لا يبدو الرئيس قيس سعيد سيتوقف عن تفكيك المنظومة التي حكمت بعد 14 جانفي 2011، فبعد تفعيل الفصل 80 من الدستور في 25 جويلية 2021 وتجميد عمل البرلمان وحل الحكومة المنبثقة عنه وتمديد الإجراءات الاستثنائية في 22 سبتمبر من خلال المرسوم 117 ووضع نظام مؤقت للسلطات وحكم البلاد بالمراسيم في تعطيل واضح لدستور 2014 مع مواصلة العمل بالبابين الأول والثاني منه وبجميع الأحكام الدستورية التي لا تتعارض مع تدابيره الاستثنائية، إضافة إلى إلغاء الهيئة الوقتية لمراقبة دستورية القوانين، في سيطرة مطلقة على السلطتين التشريعية والتنفيذية، لم يكتف الرئيس بذلك بل عمد إلى حل المجلس الأعلى للقضاء في كلمة من مقر وزارة الداخلية الأحد 6 فيفري أعلن فيها أن "المجلس الأعلى للقضاء أصبح في عداد الماضي" في خطوة سرعان ما أكدها في المجلس الوزاري الذي انعقد يوم الخميس 10 فيفري 2022 ثم بإصدار مرسوم يوم السبت 12 فيفري لوضع هيئة وقتية قضائية لتحويل المجلس من سلطة منتخبة إلى مجلس معين، دون أن ننسى تعطيله إنشاء المحكمة الدستورية قبيل إجراءات 25 جويلية بأشهر.

بهذه الخطوة يكون الرئيس قيس سعيد قد سيطر على السلطات الثلاث ليمضي قدما نحو مشروع البناء القاعدي بعدما أطلق خارطة طريق تبدأ بالاستشارة الوطنية الإلكترونية وتمتد من 15 جانفي إلى 20 مارس 2022، ثم تنظيم استفتاء في 25 جويلية المقبل بشأن تعديل الدستور وإجراء انتخابات تشريعية في 17 ديسمبر 2022.

وبالرغم من أن قيس سعيد قد انقلب على خصومه بدعم فرنسي واضح إلا أن تبعيته لها ليست تقليدية، فبالرغم من أن قيس سعيد قد أطاح بعملاء بريطانيا وعلى رأسهم حركة النهضة وضرب الركائز التي كانت تعتمد عليها في ربط البلاد بنفوذها كتجميد البرلمان وضرب الحكم المحلي وتعطيل المحكمة الدستورية وتغيير كوادر وزارة الداخلية والإطاحة بالمجلس الأعلى للقضاء، بالرغم من ذلك فإن الرئيس سعيد يعمل كذلك لحسابه الخاص حسبما تسمح به الظروف لتحقيق مشروع اللامركزية الذي يمر عبر المجالس المحلية لتشكيل السلطة التشريعية والرقابية من المحلي نحو المركزي، وهو مشروع اشتراكي ماركسي لا يمكن تطبيقه إلا عبر القوة القاهرة. وهو ما دفع بعملاء فرنسا التقليديين كحزب آفاق تونس والتكتل الديمقراطي وغيرهم إلى الانفضاض عنه، وربما استقالة أو إقالة مديرة الديوان الرئاسي، نادية عكاشة التي تمثل المخلب الفرنسي في قصر قرطاج يوحي بأن العلاقة بين قيس سعيد وفرنسا ليست على ما يرام

لقد جاءت قرارات الرئيس سعيد الأخيرة وتونس تعاني أزمة اقتصادية خانقة زادتها سوءا تداعيات جائحة كورونا التي تضرب البلاد مع تحذيرات من عدم قدرة الحكومة على دفع أجور الموظفين وإمكانية انهيار الدولة إذا استمرت الأمور على ما هي عليه، خاصة وأن الضغوط الأوروبية وخاصة الأمريكية على سعيد تتعاظم عبر صندوق النقد الدولي الذي ضغط على جميع المؤسسات المالية بعدم مد تونس بقروض لتغطية عجز الميزانية الذي بلغ 10.4 مليار دينار (3.72 مليار دولار) سنة 2021.

أما خصوم قيس سعيد وبخاصة حركة النهضة ومن ورائها بريطانيا، فقد أسقط في أيديهم في ظل الغضب الشعبي من الطبقة السياسية، لذلك فإنهم يراهنون على الوقت وعلى أن الأمور لن تستقر لقيس سعيد في ظل الصعوبات الاقتصادية التي قد تفجر الغضب الشعبي من جديد، وعلى تململ بعض النافذين من رجال الأعمال وحلفائهم في الداخل من توجهات الرئيس ونواياه، وعلى تعدد مراكز القوى في الدولة وعدم انسجامها، والمراهنة على أنها قد تغير موازين القوى في الشارع.

لقد ابتلي أهلنا في تونس بجزء كبير من السياسيين (حكاما ومعارضة) يعظمون الغرب ويقرون بهيمنته على البلاد، سياسيون لا يرون غضاضة في الاستعانة بالأجنبي، بالرغم من أن ذلك يمثل انتحارا سياسيا وخيانة للأمة ومخالفة صريحة لقوله تعالى: [لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ].

فبعدما أطاح الرئيس قيس سعيد بدعم فرنسي بأتباع بريطانيا في الحكومة والبرلمان، ازدادت حمى التدخلات الأجنبية في تونس، فبعد تأكيد ماكرون لقيس سعيد بأنه: يمكن لتونس الاعتماد على دعم فرنسا، وزيارة الوفد الأمريكي برئاسة مستشار بايدن لشمال أفريقيا والشرق الأوسط، والتدخل السافر للاتحاد الأوروبي، وتحركات سفير بريطانيا بين ممثلي الرئاسة وخصومهم في البرلمان، وزيارة وفد الكونغرس الأمريكي ولقائه بالرئيس سعيد وأعضاء من البرلمان التونسي، ها هو الممثل السامي للاتحاد الأوروبي المكلّف بالشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، جوزيف بوريل، يعبر عن قلقه ويدعو يوم الاثنين 7 فيفري الرئيس سعيد للفصل بين السلطات، لتصبح تونس مرتعا للتدخلات الخارجية ومسرحا للصراعات الدولية.

لن تستقر الأمور للرئيس قيس سعيد، فبعد مدة سيدرك الشعب التونسي أن حاله ازدادت سوءاً، فحجم الدين الخارجي بلغ أكثر من مائة مليار دينار والضغوط الخارجية لالتهام ما تبقى من مقدرات الشعب التونسي سوف تستمر، وحكومة الرئيس ليست سوى أداة لتطبيق المنظومة الرأسمالية الغربية التي لن يجني الناس منها إلا البؤس والشقاء. بالإضافة إلى تأمين مصالح الغرب وشركاته الناهبة، عندها سوف يتراكم الغضب وقد يدفع ذلك للسيناريو الأسوأ لمنع الانفجار، وذلك بتحرك (سيسي) تونسي يتم إعداده على نار هادئة من إحدى القوى الأجنبية.

وتبقى الشمعة المضيئة ومحط الرجاء أن يهتدي الشعب التونسي إلى أنه لا خلاص له إلا بالإسلام وحكم الإسلام، فيقلب الطاولة على الغرب وأدواته المحلية، مستعينا بأهل القوة والمنعة، فيسترجع سلطانه ويمكن المخلصين من أبنائه لتأسيس حكم راشد على أساس الإسلام في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة، تحرر المنطقة من النفوذ الغربي وتجمع من طاقات الأمة وقواها ما يمكنها من الوقوف في وجه أعتا الدول.

[وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا]

جريدة الراية:

الذكرى 101 لهدم الخلافة مقدمة لإعادة بنائها

بقلم: الأستاذة رولا إبراهيم

بحلول العام الهجري 1443 يكون قد مضى على هدم الخلافة 101 من السنوات العجاف التي ذاق المسلمون خلالها أقسى أنواع الألم والمعاناة في تاريخهم، ولنا في هذا الرقم 101 بشرى أكاديمية وفق ما هو معتمد في الدراسات الجامعية بأن هذا الرقم يرمز إلى بداية الدراسة في المادة المعينة، وأن ما بعدها يعني التقدم خطوة تعليمية تتبعها خطوة أخرى حتى ختام الدراسة بنيل الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس). ونحن اليوم نقرن هذا الرقم 101 بالعمل الجاد لبناء دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة بالتزامن مع جملة من المؤشرات العالمية بقرب انهيار الرأسمالية كمبدأ يحكم العالم اليوم، وظهور مؤشرات قوية في أوساط المسلمين على ضرورة إقامة الخلافة وقرب ظهورها، فمنذ أن هدمت الخلافة وطبقت أنظمة الكفر السياسية في البلاد الإسلامية، انتهى الإسلام من كونه سياسياً، وحلّ محله الفكر السياسي الغربي المنبثق عن عقيدة المبدأ الرأسمالي، عقيدة فصل الدين عن الحياة، ومما يجب أن تدركه الأمة الإسلامية، أن رعاية شؤونها بالإسلام لا تكون إلاّ بدولة الخلافة الراشدة، وأن فصل الإسلام السياسي عن الحياة وعن الدين، هو وأد للإسلام وأنظمته وأحكامه، وسحق للأمة وقيمها وحضارتها ورسالتها.

أما مؤشرات انهيار الرأسمالية فهي:

1. شقاء العالم الظاهر تحت ظلها في كل مناحي الحياة، وظهور فساد تدبيرها الاقتصادي والاجتماعي وذلك بسبب فساد تدبيرها السياسي.

2. اشتداد العداء للإسلام السياسي، أي للعاملين لإقامة الدين ودولة الخلافة، ما يشي باعترافهم بقرب قيامها.

3. عجز الرأسمالية الفاضح عن إدارة الأزمات ورعاية شؤون شعوب العالم فضلاً عن شعوبها.

4. اعترافات بعض أساطين الفكر فيها بعدم صلاحيتها وأنهم يفضلون العيش في ظل الدولة الإسلامية.

5. بروز التنافسات الحادة بين كبريات الدول الرأسمالية، كما حصل بين فرنسا وكل من أمريكا وبريطانيا وأستراليا، وما يحصل الآن بين أمريكا وأوروبا من جهة والصين وروسيا من جهة أخرى.

6. لجوء الغرب إلى سياسة المواجهة مع الإسلام والمسلمين فهذا يدل دلالة واضحة على فشل الغرب في كل سياساته التي اتبعها ضد الإسلام والمسلمين من سياسة الاحتواء إلى سياسة التمييع والتجميد.

وأما مؤشرات قرب ظهور الخلافة:

1. وجود الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تبشر بعودتها، وتعد المسلمين المؤمنين العاملين لإقامتها بالاستخلاف والنصر والتمكين والأمن.

2. وجود حزب التحرير الذي يعمل بجدية وبالطريقة الشرعية لإقامتها، فالحزب فهم الإسلام فهماً راقياً وعظيماً، فبلور الإسلام عقيدة وأحكاماً في كتبه ونشراته، وبلور الأفكار التي تؤدي إلى النهضة وإبراز الإسلام كفكر عالمي، والتزم بطريقة الرسول ﷺ في بناء الدولة وبلور هذه الطريقة في كتبه ونشراته، ورسم الخطط والأساليب واتبع الوسائل المنتجة لكل مرحلة من مراحل عمله في بناء الدولة فهو جدير بالعمل معه واحتضانه.

3. شوق المسلمين لتطبيق شرع الله عليهم بعد طول غياب، واكتوائهم بنار البعد عنه.

4. تراكم المؤيدين من أهل القوة والمنعة لفكرة الخلافة واستعدادهم لنصرة الداعين لها في الوقت المناسب.

5. بروز علامات تدل على بدء تشكل الفسطاطين، فسطاط المؤمنين وفسطاط (الكافرين والمنافقين).

وبهذه المناسبة، فإننا نشد على أيدي العاملين من شباب المسلمين وشاباتهم من الذين حملوا على أكتافهم عبء أعمال الدعوة العظيمة المفضية إلى إقامة الخلافة، ونقول لهم: أنتم أمل هذه الأمة بعد الله عز وجل، فاستمروا في عملكم، واعلموا أن النصر مع الصبر وأن مع العسر يسرا. ونقول للمسلمين عموما ولأهل القوة والمنعة فيهم خصوصا: لقد آن الأوان لكم أن تنخرطوا في هذا العمل العظيم الذي فيه مرضاة الله ونصرة أمة لا إله إلا الله، ولعلها تكون آخر ذكرى نحيي فيها ما انهدم، لنبدأ الاحتفاء ثم الاحتفال بما سيُبنى، وليكن شعار (الخلافة 101) في هذه المناسبة، يعمل كل مسلم لتحقيقه، إما استنساخا للداعي مصعب بن عمير، أو للناصر سعد بن معاذ.

وجهاء الأمة والدور المنوط بهم

بقلم: الأستاذ عامر السالم

لقد خلق الله الخلق وجعل لكل شيء خاصية وفي كل شيء سنّة كونية لا تُخرق إلا بمعجزات أيد الله بها رسله لإثبات نبوتهم. وقد كانت حادثة الإسراء والمعراج من الخوارق التي أعجزت مشركي مكة وكانت دليلاً على نبوة سيدنا محمد ﷺ.

أما سعيه ﷺ لإقامة دولة في المدينة فلم يكن خارقاً من الخوارق، وإلا لما استمر ثلاث عشرة سنة ولَتَمّ ذلك في ليلة واحدة أو دون ذلك كما حصل في الإسراء والمعراج. ولكنه عمل على السنن الكونية في إسقاط دول وإقامة دول على أنقاضها، حيث قام ﷺ بخطوات عملية حثيثة من غير توانٍ ولا ادخار جهد، خطوة تتلوها خطوة وتتبعها خطوات، وكل خطوة لها دلالة توزعت بين ما يجب فعله، وكانت جزءاً من الطريقة، أي الكيفية الملزمة، وبين ما يمكن التغيير فيه حسب الواقع والزمان والمكان، فكانت هذه هي الوسائل والأساليب.

وقد تحمّل ﷺ في طريقه المشاق والصعاب، ليأتي من يأتي بعده سائراً على منهجه صابراً في طريقه، يعلم أنه إن سلك سبيل الرسول ﷺ فسيصل إلى ما وصل إليه بجهد بشري وبعمل مادي بعد التوكل الكامل على الله سبحانه وتعالى.

ومن السنن الكونية في إقامة الدول أن يسير صاحب المشروع بمن ينقاد له من الوجهاء والذين يتقدمون أقوامهم ويسير الناس خلفهم، يسير بهم نحو الغاية المرجوة والهدف المنشود، إذ إن للوجهاء دوراً مهماً في كل زمان ومكان. والمقصود بالوجهاء هنا هم السادة والأشراف وعِلْية القوم. لهم دور في تقدم الناس وتمثيلهم والتحدث باسمهم وتوجيههم.

وقد لفت القرآن الكريم النظر وأشار إليهم في أكثر من سياق، فقد ذكرهم باسم الملأ حيناً فقال: ﴿وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَونَ﴾، وقال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، وقد نجده ذكرهم بغير مسمى حينا آخر فقال: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا﴾. وقال: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾. والنقيب عند أهل اللغة والتفسير هو العريف على قومه، غير أنه فوق العريف وهو الأمين الضامن والشاهد على قومه، ونجده قد قال: ﴿فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ﴾، أي أصحاب فهم وعقل ودين وبصيرة، حتى رسول الله ﷺ كان قد خاطب من جاء ليبعته في منى بقوله: «أَخْرِجُوا إِلَى مِنْكُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً يَكُونُونَ عَلَى قَوْمِهِمْ بِمَا فِيهِمْ» أي من يمثلونكم.

وقد كان للوجهاء نصيب وافر فيما عمله ﷺ منذ بدء دعوته وحتى إقامة دولته. ففي أحد أهم المواقف أثناء طلب النصرة استفاد من ميزات أبي بكر الصديق رضي الله عنه، والذي لازم رسول الله ﷺ في الدعوة إلى إيصال الإسلام لسدة الحكم، وقد كان رضي الله عنه يعلم بالأنساب وأشراف القبائل، وهذا مكّن الرسول ﷺ من تخيّر القبائل التي يمكن الاتصال بها وعرض الإسلام عليها وطلب النصرة منها للإسلام من أجل إقامة الدولة الإسلامية، فيتقصد وجوه هذه القبائل. فقد رُوي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله: "لما أمر الله رسوله ﷺ أن يعرض نفسه على قبائل العرب، خرج وأنا معه، وأبو بكر إلى منى حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب، فتقدم أبو بكر رضي الله عنه فسلم، وكان أبو بكر مقدماً في كل خير، وكان رجلا نسابة - أي يعرف في أنساب القبائل - ثم انتهينا إلى مجلس عليه السكينة والوقار، وإذا مشايخ لهم أقدار وهيئات، فتقدم أبو بكر فسلم"، قال علي: "وكان أبو بكر مقدماً في كل خير، فقال لهم أبو بكر: ممن القوم؟ قالوا: من بني شيبان بن ثعلبة، فالتفت إلى رسول الله ﷺ فقال: "بأبي أنت وأمي ليس بعد هؤلاء من عز في قومهم".

وهذا أبو ذر الغفاري أسلمت بإسلامه غفار.

وموقف آخر فعله مصعب بن عمير رضي الله عنه سفير رسول الله ﷺ حين كسب للدعوة أعيان المدينة، كأسيد بن حضير وسعد بن معاذ والذي أسلم بإسلامه بنو عبد الأشهل من بني الأوس. وهكذا...

وبالانتقال إلى ثورة الشام المباركة، التي خرجت على أعتى نظام عرفته البشرية والذي كان قد ضيع رؤوس القوم من قبل، ولم يبقِ كبيراً في قومه، وصنع لنفسه إمَعات يدورون معه حيث دار، قامت الثورة ودخلت أنظمة الكفر على خط سيرها، وأغرقوها بالمال القذر وصنعوا قيادات تأتمر بأمرها وتسير بسيرها، وفصائل نحّى قادتُها كبارَ القوم وصار الأمر لصغارهم بل لصغرائهم، فأوصلوا الثورة لمستنقعات الذل والمهانة وألبسوها ثوب الخسران.

فكان لا بد، حتى تعود الأمور إلى نصابها وتعود الثورة سيرتها الأولى خالصة لله، قائدها سيدنا محمد ﷺ من أن يعود كبار القوم للواجهة ويأخذوا دورهم المنوط بهم في قيادة الناس، حشداً للطاقات وجمعاً للفرقة، مستنيرين بصحابة رسول الله، سائرين على هديه، متخذين قيادة سياسية واعية ومخلصة تحمل كل مقومات النجاح. وها هو حزب التحرير فهو أهل لقيادة الأمة لكل خير، باعتباره بفضل الله الجهة التي تملك مشروعا كاملاً ومفصلاً مستنبطاً من كتاب الله وسنة رسوله وما أرشدا إليه من إجماع صحابة وقياس معتبر. عندها تكتمل الحلقة المفقودة في ثورتنا، ونتابع المسير لإسقاط النظام وإقامة حكم الإسلام فتختصر التضحيات وتنتهي المآسي ويؤخذ بالثارات ويُنتقم للأعراض التي انتهكت والدماء التي أهرقت، وينعم العالم، وليس فقط المسلمون، في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة بنعمة العيش تحت ظل أحكام الإسلام.

فالعمل العمل والجد الجد، فالنصر حليف المؤمنين والعاقبة للمتقين، والله لا يضيع أجر العاملين.

جريدة الراية:

مدلولات تعيين أمريكا سفيرا لها في السودان

بقلم: الأستاذ أحمد الخطيب - السودان

بالنظر لواقع النفوذ الأمريكي في السودان نستنتج أن أمريكا ليست بحاجة لتعيين سفير لها في السودان حتى تستطيع أن تسير مصالحها فيه، فقد استطاعت أن تفصل السودان إلى دولتين من غير أن يكون لها سفير، بل اكتفت بوجود القائم بالأعمال، وأن السفارة الأمريكية في السودان أنشئت بعد تدمير تنظيم القاعدة للسفارة الأمريكية في نيروبي بكينيا انطلاقاً من السودان كأنما جاء إنشاء السفارة كعقوبة لحكومة السودان علماً بأن هذه السفارة هي ثاني أكبر سفارة أمريكية في الشرق الأوسط، والأكبر في أفريقيا. وأن الممسك بالسلطة الآن في السودان هم العسكر الموالون لأمريكا.

من كل هذا وغيره نستنتج أن تعيين السفير الأمريكي في السودان جاء لغرض آخر.

وبالنظر لواقع الصراع حول السلطة في السودان الآن نجد أن الصراع يقوم بين لاعبين اثنين هما أمريكا وبريطانيا، ولكل واحد منهما أدواته في الصراع، فما يسمى بالمكون المدني هو أداة الصراع الإنجليزية، والذي يمثل الطرف الثاني في الصراع هم العسكر، وكانت بينهما شراكة سياسية في الحكم حيث استطاعت القوى الموالية للإنجليز أن ترغم العسكر على إشراكهم في السلطة بضغط من الشارع خصوصا بعد مليونية 30 جوان 2019م، حيث اضطر الجيش لقبول الشراكة في السلطة مع المدنيين. وفي يوم 25 أكتوبر 2021م انقلب الجيش على المدنيين وأعلن البرهان حل مجلس الوزراء وكان بمثابة انقلاب على الاتفاق السابق الذي كان يسنده ضغط الشارع.

واستمر الصراع بين عملاء كل من الطرفين، فقد وصف عملاء بريطانيا ما حدث بالانقلاب وظلوا يضغطون على العسكر باستخدام الشارع والجماهير المؤيدة لهم، ومحاولة عزل البرهان من العالم الخارجي، ووصف بعض القادة الأوروبيون ما حدث في السودان بالانقلاب بينما اكتفت أمريكا بالقول إنها تبدي قلقها من الأوضاع في السودان.

في هذا السياق يجب أن نفهم أن مسألة إرسال أمريكا سفيراً لها إلى السودان في الوقت الراهن يمثل ضربة قوية لبريطانيا وعملائها في السودان، حيث كانوا يعولون على عزل العسكريين من المجتمع الدولي فيأتي هذا التعيين للسفير الأمريكي كاعتراف صريح من أمريكا بشرعية الوضع في السودان، وقد أسمته بتصحيح أوضاع بدلا من الانقلاب، خصوصا وأن أمريكا ليس لها عملاء مدنيون في السودان، أو أنها لا تعول عليهم كثيراً بالرغم من ضعف عملائها من العسكر في السيطرة على الأوضاع، إلا أنها لن تجد خياراً أفضل منهم في الوقت الراهن خصوصاً وقد بدأت معهم، وبقوة، مشروع التطبيع مع كيان يهود، فيجيء موضوع تعيين سفير لأمريكا في السودان بعد غياب دام 26 عاما حيث كان ساسة النظام البائد يتطلعون إلى أن ترفع أمريكا من درجة التمثيل الدبلوماسي في السودان لما له من دلالة على وجود مكانة لهم عند سيد العالم الذي يتشرفون أن يكونوا عبيدا عنده ليكرمهم ببعض التشريف بين بقية العبيد، ولكن للأسف لم يكن لهم ذلك، وعندما يعطى هذا الشرف للعسكريين الانقلابيين الآن فهذا يعني رضا أمريكا التام عن هذا النظام الأمر الذي يسبب إحباطا للقوى المعارضة لهم والتي كانت تطمع في سند أمريكا في إرجاعهم إلى وضع الشراكة الذي كان قائما قبل الانقلاب.

أما عن سبب الصراع بين هذه الدول على السيادة في السودان فذلك يعود للطبيعة الرأسمالية لهذه الدول الاستعمارية. حيث بريطانيا ترى أحقيتها في السودان لأنها هي المستعمر الأول له بينما أمريكا ترى نفسها هي الأقوى والأحق بالحوز على السودان وثرواته.

وأسباب ذلك الصراع لما يمتاز به السودان من الموقع الجغرافي المطل على البحر الأحمر، زيادة على أنه مدخل لدول شرق وغرب أفريقيا. بالإضافة لما يمتلكه السودان من الثروات الهائلة من سلسلة جبال اليورانيوم الممتدة من غربه إلى الأراضي التشادية بالإضافة للجبال الغنية بالذهب والأرض الغنية بالمعادن الأخرى حيث إن نسبة خصوبة اليورانيوم تفوق النسبة المتعارف عليها عالميا فهي أكثر من 9-6 في المئة، هذا بالإضافة لغيره من المعادن والميزات مثل الأنهار والأرض المسطحة و...

لكل هذا وللجانب العقدي المبدئي دور كبير في احتدام الصراع، فالجميع متفقون على ضرورة تقسيم السودان إلى دويلات صغيرة لا حول لها ولا قوة حتى يأمنوا من خطورة قيام دولة للإسلام فيه وخصوصا أن الأغلبية العظمى من أهل البلد يدينون بدين الإسلام.

لأجل ذلك اختارت الإدارة الأمريكية السفير المبعوث للسودان على عين بصيرة فهو غودفري المتخصص في شؤون محاربة الإسلام في البلاد الإسلامية حيث كان جل عمله وخبرته في بلاد المسلمين عدا بلد واحد من تسعة بلاد عمل فيها وهي فرنسا التي لم تطل إقامته فيها، أما بلاد المسلمين التي عمل فيها فهي تركمانستان، وليبيا أيام أزمة لوكربي، ولبنان، والعراق، وسوريا، وتونس.

إن الدول المحاربة فعلاً كأمريكا يجب أن تتخذ معها حالة الحرب أساساً لكافة التصرفات وتعامل كأننا وإياها في حرب فعلية سواء أكانت بيننا وبينها هدنة أم لا. ويمنع جميع رعاياها من دخول البلاد. ويجب إغلاق سفاراتها في كافة بلاد المسلمين وليس توسيع وجودها، وتجديد السفراء فيها، وهو ما ستفعله دولة الخلافة التي تمر الذكرى 101 لهدمها هذه الأيام، فلنغذ الخطا لاستعادتها راشدة على منهاج النبوة لتنعم البشرية بحياة كريمة.

الأزمة الروسية الأوكرانية:
عندما يفقد الكيان السياسي عقلية رجال الحكم

أ. حسن حمدان

الخبر:

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنه لا يريد حرباً سببها أوكرانيا، بعد أسابيع من التوتر الذي أججه انتشار واسع للقوات الروسية على حدودها، إلا أنه لم يخف مخاوفه من استمرار السعي لانضمام كييف إلى حلف شمال الأطلسي «ناتو» حاليا أو مستقبلاً.

وقال بوتين في مؤتمر صحفي مع المستشار الألماني عقب مباحثات مطولة بينهما في موسكو «هل نريد حرباً أم لا؟ بالتأكيد لا، لهذا السبب قدمنا اقتراحاتنا لعملية تفاوضية»، وأضاف الرئيس الروسي أنه بحث مع المستشار الألماني الضمانات الأمنية، وأكد استعداد موسكو لمواصلة تصدير الغاز إلى أوروبا عبر أوكرانيا.

التعليق:

إن القرار السياسي قرار يتعلق بهيبة الدولة ثم بهيبة رجال الحكم فيها، والأصل في الحاكم عند اتخاذ أي قرار سياسي ألا يكون ردة فعل أو قراراً متسرعاً بحيث يتراجع عنه، أو قراراً بدون القدرة على تنفيذه؛ إذ القرار السياسي خطير وهو نتاج العملية العقلية في موضوع سياسي معين يجب أن يدرس بعناية فائقة جداً مع دراسة جميع ردود الأفعال السياسية لدول الطرف الآخر وأثر تنفيذ هذا القرار، وكذلك أثر الإخفاق في تنفيذه، وأثر هذا الإخفاق ليس على شخص الحاكم بل على الكيان السياسي.

فمثلاً القرار بدخول الحرب أو التهديد بدخولها ليس قراراً سهلاً يتخذ إثر فورة غضب أو ردة فعل، بل هو قرار مدروس من كافة الجوانب العسكرية والسياسية، وكذلك دراسة الغاية والهدف من القرار ودراسة قدرة الطرف الآخر والهدف من موقفه وقدرته على تحقيق هدفه والجدية فيه.

فمثلاً عندما يهدد بوتين أوكرانيا ضمنياً إذا مضت بسعيها نحو الانضمام إلى حلف الناتو، فإن هذا القرار متسرع جداً ولا يدل على عقلية رجال الحكم، فالمسألة ليست مجرد احتلال أوكرانيا مثلاً بل المسألة أبعد وأخطر من هذا بكثير، والنتيجة هي قرار بوتين بالتراجع عن قراره عن الحدود الأوكرانية، فإن الفضل في ذلك يعود إلى عجز روسيا عن تبعات هذا القرار على المستوى الدولي والإقليمي، وإدراك أن روسيا تسير بهذا القرار المتسرع إلى تحقيق خطة العدو وهو الولايات المتحدة التي سعت إلى توريطه في أوكرانيا، ويَكمن الخطر في إدراك الولايات المتحدة إلى إمكانية تحقيق التورط الروسي في أوكرانيا لإمكانية تحقيق هدفها من خلال دراستها لرجال الحكم في روسيا وضعف أدائهم السياسي وإمكانية جرهم إلى تحقيق هدف العدو، وهذا إن دل فإنما يدل على إدراك الولايات المتحدة إمكانية تحقيق هدفها من خلال زمرة الحكم في روسيا لقناعتها بضعفهم السياسي، فسواء تورطت روسيا أم لا، فستكون الولايات المتحدة قد حازت نصراً معيناً؛ فالتورط في الحرب هو استنزاف لهم ولتذهب أوكرانيا إلى الجحيم في خدمة الولايات المتحدة، وإن كان التراجع ففيه ضياع لبقايا هيبة الدولة إن وجدت، وتشجيع دول الجوار الروسي على التحدي أهم من خلال الاستعانة بالناتو، وتكون روسيا بذلك بلعت الموس على الحدين سواء بالحرب أو التراجع، مع الأخذ بعين الاعتبار اختلاف الآثار والتبعات لكن كلها ضمن الضعف الروسي.

ذكرى خلع مبارك
"الشعب يريد إسقاط النظام"

د. عثمان بخاش

الخبر:

ذكرى خلع مبارك من الحكم في مصر 11 شباط 2011.

التعليق:

جاء هروب طاغية تونس زين العابدين بن علي في 14 جانفي 2011 شرارة أمل ألهبت مشاعر الغاضبين على حكامهم في الدول

العربية، وأحيت الآمال بإمكانية تكرار شعلة محمد بوعزيزي الشاب التونسي الذي أضرم النار في نفسه مشعلا شرارة الربيع العربي في 17 ديسمبر 2010، فنزلت الجماهير إلى الميادين في مصر في 25 جانفي 2011، استجابة لدعوة صفحة "كلنا خالد سعيد"، وخالد سعيد هو بوعزيزي مصر، فقد توفي نتيجة التعذيب على أيدي الشرطة المصرية في حزيران 2010.

ولكن لم يكن بوعزيزي أول من أشعل النار في نفسه، كما لم يكن خالد سعيد أول معتقل يقتل تحت التعذيب بأيدي الشرطة المصرية، فكيف تحولت حادثة فردية إلى شرارة انتفاضات شعبية واسعة أدت إلى فرار بن علي من تونس وتنحي مبارك عن الحكم في مصر في 11 شباط/فبراير 2011؟

يصف أحمد عبد العزيز، المستشار الإعلامي للدكتور محمد مرسي رحمه الله ثورة يناير بأنها كانت انتفاضة شعبية، سخرتها قيادة الجيش المصري للتخلص من حكم مبارك، ومنعه من توريث الحكم لابنه جمال. وبعد مرحلة انتقالية صورية قامت قيادة الجيش بخلع الرئيس مرسي المنتخب شعبيا وديمقراطيا بانقلاب الجنرال عبد الفتاح السيسي وزير دفاعه، وقائد المخابرات الحربية في عهد مبارك، في 3 تموز 2013. وفي تغريدة له على تويتر قال عبد العزيز: "لم تكن ٢٥ يناير ثورة، بل كانت انتفاضة، خطط لها الجيش: لإقصاء مبارك، لإنجاز صفقة القرن، وإفشال سيناريو التوريث، والشعب استجاب (بكل إخلاص) لدعوة صفحة "كلنا خالد سعيد" على فيسبوك التي كان يديرها شوية سرسجية ثبت فيما بعد، بما لا يدع مجالا للشك، أنهم كانوا عملاء للمخابرات". علما أن آخر منشور لصفحة "كلنا خالد سعيد" كان بتاريخ الثالث من تموز/يوليو 2013، ولم يكن سوى نص بيان انقلاب القوات المسلحة على الشرعية الدستورية، وإرادة الشعب.. هذا الشعب الذي ساقته هذه الصفحة إلى الخروج في 25 كانون الثاني/يناير 2011م، لانتزاع الحرية، وإقامة الدولة المدنية وإعادة حق خالد سعيد.

وهذا شبيه بما حصل في تونس حين تخلصت قيادات الجيش من بن علي، بعد أن أوهموه بأنهم لا يستطيعون حمايته من غضب الجماهير الثائرة، ونصحوه بالفرار للنجاة برقبته من مقصلة الثورة، فولى هاربا إلى جدة، قبل أن يدرك الخديعة التي حيكت ضده.

فلنتعظ مما جرى فلا نلدغ من الجحر نفسه مرتين.

لا ترسيم ولا تقسيم
بل وحدة وتحرير

د. محمد نزار جابر

الخبر:

جاء موفد أمريكا هوكشتاين منذ يومين إلى لبنان ليسوق للإسراع في ترسيم الحدود مع كيان يهود العدو المغتصب لفلسطين، معلنا أن الوقت الحاضر مناسب جدا للترسيم بسبب الوضع الاقتصادي المزري في لبنان ولا يمكن الخلاص منه إلا إذا وافق حكام لبنان على الترسيم بسرعة.

التعليق:

أولا، لا بد من سرد بعض الحقائق التي توضح الأمور:

١. أمريكا هي التي جاءت بالطبقة السياسية الحاكمة في لبنان منذ عشرات السنين حتى الآن وتركت هؤلاء الحكام العملاء الخونة يسرقون وينهبون الأموال العامة، والتي هي أموال الناس، على مرأى ومسمع منها، إن لم يكن بأوامرها المباشرة، لنصل إلى ما وصلنا اليه من إفلاس مقصود لتسهيل طرح الحلول الخيانية من رسم للحدود مع كيان يهود العدو المغتصب لفلسطين والتطبيع معه أسوة بحكام الخليج الخونة.

٢. إن حكام لبنان لا يمكن النظر إليهم إلا كنواطير للمصالح الأمريكية حيث لا يمكن أن يرفضوا لها أمرا أو طلبا أو حتى أمنية.

لذلك لا نعتقد أن هوكشتاين جاءنا ليفاوض أو يسمع من حكام لبنان، بل ليعطي التعليمات التنفيذية الخاصة بالترسيم مع كيان يهود ويطلب منهم الإسراع فيها مستفيدين من الظروف والأحداث المناسبة لذلك حسب رأيه.

٣. أمريكا تريد صياغة المنطقة الإسلامية ومنها لبنان صياغة جديدة قد تلجأ فيها إلى تغيير أنظمة أو حدود أو طبقة سياسية كاملة بما فيها الحكام العملاء لها. كما أنها قد تلجأ إلى إنشاء أحلاف بين دول المنطقة الإسلامية ومنها لبنان لتبقي هيمنتها عليها والإمساك بها بشكل محكم وبخاصة أن أمريكا تعرف أكثر من غيرها من الدول، بل ومن المسلمين عامة، للأسف الشديد، أن الخلافة الراشدة على منهاج النبوة لا بد وأنها قادمة وبتسارع كبير لتقض مضاجعهم قريبا إن شاء الله.

أمام هذه الإضاءة على الحقائق الواضحة لا بد وأن نناشد أهلنا في لبنان وكذلك في سوريا على وجه الخصوص أن ينتبهوا إلى ما تخطط له أمريكا عبر عملائها الحكام الخونة الرويبضات لتحقيق سياستها في المنطقة ومنها لبنان وسوريا ليتم لها تحقيق ما عجزت عنه منذ اغتصاب فلسطين عام 1947م بالاعتراف بكيان يهود العدو المغتصب لفلسطين والتطبيع معه، لأنه لم يبق سوى لبنان وسوريا لم يعترفا رسميا بكيان يهود العدو المغتصب لفلسطين والتطبيع معه أسوة بحكام مصر والأردن ليتم عقد الخيانة حول هذا الكيان من كل الدول المحيطة به والتفرغ بعدها للإمساك بالمنطقة خوفا من قيام المارد الإسلامي وقيام الدولة الإسلامية الجامعة التي ستنهي مصالح أمريكا وغيرها من دول الغرب والشرق.

نحن نعرف أن في أمتنا الإسلامية ومنها لبنان خونة وعملاء، ولكننا نعرف موقنين حق اليقين بأن أمتنا الإسلامية فيها الخير إلى يوم القيامة كما أخبرنا بذلك رسول الهدى والنور ﷺ، وكما وعدنا رب العالمين في القرآن الكريم: [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا].

نعم يهمنا أن تدرك أمتنا الإسلامية ومنها لبنان حقيقة الصراع بيننا وبين أمريكا والغرب الكافر المستعمر وكذلك عملاؤهم الخونة الرويبضات ليدركوا أن الأمر جد وليس بالهزل ولذلك يحتاج إلى موقف مصيري منه ليكون منه الجواب الذي تنتظره الأمة الإسلامية منا، والذي نعمل له نحن في حزب التحرير لإقامة دولة إسلامية واحدة جامعة تحكمنا بالإسلام في كل الأمور دون هوادة ولا تلكؤ ولا تفريط طارقين باب من يسمعنا من أهل القوة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية ليعطوا القيادة للمخلصين الواعين من أبناء الأمة وبخاصة حزب التحرير للخلاص من نار جهنم التي تجرنا إليها أمريكا لترسيم الحدود مع كيان يهود العدو المغتصب لفلسطين والتطبيع معه، ولكن الأهم من ذلك للبقاء تحت حكم الطاغوت في الأرض.

الجواب سيكون عند الأمة وفعالياتها في القريب العاجل إن شاء الله.

أنظمة تسارع في كيان يهود

م. أسامة الثويني - دائرة الإعلام/ الكويت

الخبر:

غرّد حساب "إسرائيل بالعربية" قائلاً: "عهد جديد في المنطقة يبشر بالخير والبركة، من كان ليصدق مثل هذا المشهد قبل سنتين فحسب؟ لقاء حميم بين رئيس الوزراء

بينيت ووزير خارجية البحرين الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني في المنامة"، وأرفق الحساب صورة للقاء الحميم. (تويتر، 14 شباط 2022)

التعليق:

في بداية شهر فيفري شارك جيش كيان يهود في مناورات بحرية تقودها أمريكا في البحر الأحمر، بمشاركة مصر والأردن والبحرين وجزر القمر وجيبوتي وعمان وباكستان والسعودية والصومال واليمن.

وقبل أيام أكدت الخارجية البحرينة إلحاق ضابط من جيش كيان يهود للعمل بشكل رسمي في البحرين في إطار تحالف دولي يهدف إلى تأمين حرية الملاحة في المياه الإقليمية.

وقبل أيام كذلك قال رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني عبد الفتاح البرهان "إن التعامل مع (إسرائيل) لم يتوقف منذ لقاء عنتيبي في أوغندا، وكل علاقتنا مع (إسرائيل) محصورة في التعاون الأمني والعسكري، وأن التعاون العسكري والأمني مع (إسرائيل) فيه فائدة للوطن".

وأُعلن عن عزم رئيس كيان يهود زيارة تركيا يومي 9 و10 آذار المقبل.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾.

فهؤلاء المذكورون في الآية قدموا عذراً لتوليهم الكفار بالخشية من أن تصيبهم دائرة، فكيف بمن لا يخشى دائرة ويسارع بأقصى سرعة ويبدع بأنواع من التطبيع مع كيان يهود، منشرح الصدر متهلّل الوجه منبسط الأسارير؟!

ولتأكيد المؤكد أقول: سواء تزيّى الحاكم بلباس عسكري أم التحف بثوب عربي أم جوّد تلاوة بعض آيات القرآن... فالكل في التطبيع سواء.

ولتأكيد المؤكد أقول: إن أمة الإسلام تعتنق عقيدة الإسلام، وتحب أقصاها وتكره الكيان الغاصب، وإنْ هي إلا لحظة يأذن الله بها بالنصر المؤزر، فتقيم للأمة خلافتها على أساس عقيدتها، وترفع رايات الجهاد لتحرير أقصاها وسائر بلاد المسلمين المحتلة وتطهرها من رجز الكافرين.

بيان صحفي

يا مسلمات الهند صبراً... قريبا سيلبّي ظهير الدّين بابُر نداءكنّ

كان لوصول حزب الشّعب الهنديّ الهندوسيّ بزعامة رئيس الوزراء ناريندرا مودي إلى رأس السّلطة في الهند عام 2014 الأثر الكبير في تحوّل الهند بشكل متسارع إلى مكان يعدّ من أكثر الأماكن خطورة في العالم على المسلمين، الذين يشكّلون 12٪ من عدد السّكان. ومع تمكّن هذا الحزب بدأ بتنفيذ كلّ البرامج المحبّبة للحركة الهندوسيّة، فتمّ إلغاء الحكم الذّاتي لكشمير، وبدأ بالتّدخل في قوانين الأحوال الشّخصيّة الإسلاميّة، وضغط على قضاة المحكمة العليا لإصدار قرار نهائيّ في 2019/11/9 يمنح الهندوس أرض مسجد بابري - نسبة لظهير الدّين بابر أعظم سلاطين المسلمين في الهند - ويعطي المسلمين أرضا بديلة لبناء مسجد عليها، كما سنّ قانون الجنسيّة الذي استهدف المسلمين من أجل حرمان الكثيرين منهم من الجنسيّة. ومنذ نشأتها عملت هذه الحركة القوميّة الهندوسيّة (الهندوتوا) بهدف تحقيق حاكميّة الهندوس المطلقة بالهند، وشنّت حربا مستمرّة على مسلمي البلاد. وقد أكّد مراقبون أنّ الهند مقبلة في ظلّ هذا الحزب - الذي يسعى حثيثا لتنفيذ كلّ برامج الحركة الهندوسيّة - على اضطرابات ومواجهات من شأنها أن تجعل حياة مسلمي الهند أسوأ من أيّ وقت مضى.

صار الاستهداف جليّا وواضحا ما دفع المسلمين إلى الخروج في مظاهرات شعبيّة كبيرة في أرجاء البلاد واجهتها الشّرطة بالقمع والتّنكيل، وقامت الحكومة بإنهاء هذه المظاهرات بالقوّة مستغلّة في ذلك أزمة كورونا. ولم يكتف هذا الحزب بذلك، بل تمادى في إجراءاته بسنّه قانون حظر الحجاب الذي طبّقته ولاية كارناتاكا جنوبي البلاد الأمر الذي أفاض الكأس ودفع المسلمين للخروج في مظاهرات حاشدة يندّدون فيها بهذه القوانين الجائرة التي تكرّس الكراهيّة والإقصاء، ما جعل الحكومة تصدر أمرا بإغلاق المدارس. تحريض ضدّ مسلمات الهند يُراد منه إذلالهنّ وإهانتهنّ، ولن يقف الأمر هنا بل ستعقبه إجراءات أخرى يتجرّأ فيها هؤلاء الكفرة على المسلمين كما تجرّؤوا من قبل، إذ يُنتظر كما صرّح بذلك

مراقبون أن يمتدّ ليصل إلى حدّ التّهديد بهدم مساجد المسلمين ومنعهم من أداء صلاة الجمعة أيضاً وسط تصاعد الشّحن القوميّ والطّائفي في صلب انتخابات مهمّة في الهند فاقمت مخاوف المسلمين.

أيّها المسلمون: لقد بلغكم ما قامت به تلك الحرّة التي خرجت تكبّر وسط جمع من هؤلاء الكفرة غير مبالية بتهديداتهم معتزّة بحجابها قويّة أبيّة فلاقت منكم الاستحسان والدّعاء لها، خرجت مستعينة بالله متوكّلة عليه محسنة الظنّ به فضربت بذلك مثلا في الثّبات والصّمود للدّفاع عن خمارها وفرضها ودينها. فهلّا نصرتموها؟!

أيّها المسلمون: أخواتنا يُضطهَدن ويُعنّفن وتُنتهَك أعراضُهنّ على يد حكومة هندوسيّة مجرمة تسعى لردّهنّ وجميع المسلمين عن دينهم، حكومة تنفّذ مخطّطات حزبها حتّى يحقّق حلمه "النّهضة الهندوسيّة" وينشئ دولة يسود فيها. فهي تبرمج إلى ما يسمّونه "شُودّهي" أو التّطهير، أي إعادة الملايين من الهنود الذين اعتنقوا الإسلام أو النصرانية عبر العصور إلى حظيرة الهندوسيّة، لأنّ أجدادهم كانوا هندوسا كما يدّعون، وعلى أحفادهم أن يعودوا إلى دين آبائهم. ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَن يُؤْمِنُوا بِاللّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.

فهلّا هببتم لنصرتهم؟ كيف ترضون بما يحوك هؤلاء لإخوتكم وأخواتكم؟! هلاّ اجتمعتم تحت راية لا إله إلّا الله محمد رسول الله، وتوحّدتم لإعلاء كلمة الله؟

يا أيّها المسلمون: نحن جسد واحد يتداعى بالسّهر والحمّى لكلّ عضو منه يشتكي ألما. أخواتنا يعانين ويأملن عودة دولتهنّ لتذود عنهنّ وتردّ كيد هؤلاء الكفرة المجرمين الذين لا يرقبون فيهنّ إلّا ولا ذمّة. فهلّا سارعتم بالمطالبة باستئناف حياتكم بالإسلام في ظلّ دولتكم حتّى تلمّ شملكم وشتاتكم ولا يجرؤ أحد على مسّ مسلم ولا مسلمة بسوء؟ فها أنتم ترقبون ما آلت إليه أوضاع المسلمين في كلّ بقاع الأرض منذ غياب دولتهم وتحكّم الأعداء فيهم.

هؤلاء الكفرة يبثّون دعايات مكثّفة وينشرون الأكاذيب والتّهم الملفّقة لجعل الغالبيّة الهندوسيّة تظنّ أنّ حقوقها مهضومة في بلدها، وأنّ ديانتها وثقافتها وحتّى وجودها في خطر خاصّة من المسلمين لتكون عصبة واحدة قويّة: ملّة كفر تؤيّدها الدّول الكافرة الأخرى التي ترفع شعار العلمانيّة معلنة حربها على الإسلام وأحكامه. فأين أنتم يا مسلمون؟! أين أنت يا أمّة الإسلام وأبناؤك كاليتامى على موائد اللّئام؟! هلّا ناديت بدولة العزّ وعملت مع الصّادقين من أبنائك وتبوّأت منزلتك التي اصطفاك الله لها؟

أيّها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها: إنّنا في القسم النسائيّ في المكتب الإعلاميّ المركزيّ لحزب التّحرير نستنكر ما لحق ويلحق بأخواتنا في الهند وفي كلّ مكان في العالم من أذى، ونذكّركم وأنفسنا بأنّ الحلّ الجذريّ والوحيد لما نحن فيه من هوان وذلّ وضعف جعل أذلّة الأقوام تتجرّأ علينا هو إقامة دولة الخلافة التي فيها عزّنا وبها نستعيد مجدنا وسيادتنا.

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ * لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾

القسم النسائي

في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

الغرب وقانون حماية الطفل المزعوم

وليد بليل

الخبر:

لا تزال قضية خطف الأطفال من أهاليهم اللاجئين في السويد، تلقي بظلالها الثقيلة على أوضاع هؤلاء اللاجئين في دولة تصنف بأنها الثالثة على العالم من حيث الديمقراطية، هذا وقد أكد المركز السويدي للمعلومات أن السوسيال، جهاز الدولة المكلف بالأمور الاجتماعية، يسحب عشرين ألف طفل من عوائلهم كل عام. (وطن، الجمعة الموافق 2022/02/04)

التعليق:

إن قضية خطف الأطفال المسلمين من ذويهم في الدول الغربية، بحجة سوء المعاملة أو التعنيف، ليست حكرا على السويد وحدها، فالكثير من الدول الغربية تقوم بهذه الجريمة النكراء ويتقصدون أطفال المسلمين لأنه لا يقض مضاجعهم إلا المسلمون، إلا أن هذه الظاهرة ازدادت في السويد بشكل غير مسبوق، جدير بالذكر أن القانون الذي يجيز للدول الغربية انتزاع وخطف الأطفال من ذويهم، هو قانون قديم وقد سُن أساسا، كما يزعمون، لحماية الأطفال من سوء المعاملة والتعنيف، في محاولة منهم لمعالجة الكوارث الاجتماعية التي أفرزها المبدأ الرأسمالي المقيت، والذي قدس الفردية وجعل المنفعة الشخصية مقياسا لكل الأفعال، حتى قطّعت أوصال الأسرة، وأصبح الوالد لا يرى في تربية أولاده إلا تقييدا لحريته وضياعا لوقته وخسارة لماله، ولم يعد الغربيون يفكرون في الزواج والإنجاب، بل يلجأون إلى الزنا والشذوذ لإشباع رغباتهم البهيمية، دون تفكير بالأطفال وتكوين أسرة، ولهذا تقوم هذه الدول بتخصيص مكافآت لمن يولد له طفل، أو لمن يستقبل طفلا لتنشئته في بيته، ولكن دون جدوى، والأرقام والإحصاءات التي تنذر بانقراض الشعوب الأصلية الغربية بسبب تدني نسبة الولادات، وانتشار الميول الجنسية الشاذة، كفيلة للاطلاع على حجم الكوارث التي تهدد المجتمعات الغربية.

ومن هنا فقد وجد الغرب ضالته في هذا القانون الوحشي، بعد أن رأى فيه تعويضا عن تلك الأرقام المتدنية للولادات، وفي الوقت نفسه محاربة للإسلام واللاجئين المسلمين الذين كثرت أعدادهم، فيقوم بمحاربتهم عن طريق خطف أطفالهم وتنشئتهم حسب مفاهيم الحضارة الغربية العفنة، وكل ذلك يتم تحت ستار الإنسانية وحقوق الطفل وحمايته من التعنيف والاستغلال.

والله عز وجل نسأل أن يعجل انتقامه من حكام المسلمين، الذين أهلكوا الحرث والنسل وشردوا شعوبهم وألجئوهم لمن لا يرقب فيهم إلا ولا ذمة، وأن يستبدلنا بعروشهم، خلافة راشدة على منهاج النبوة، تحمل الرحمة والهداية إلى البشرية جمعاء.

المرأة المسلمة بدون خلافة: فقدان للرعاية وعيش في ظل أنظمة الجباية

بقلم: مناصرة

يقول رسول الله ﷺ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ»، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ»، ويقول عليه الصلاة والسلام: «الإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

فالسياسة بمعناها الشرعي هي رعاية شؤون الأمة داخلياً وخارجياً، وتكون من الدولة والأمة. فالدولة هي التي تباشر هذه الرعاية عملياً، والأمة هي التي تحاسب بها الدولة. ولكنّ هذا المفهوم للسياسة بوصفها رعاية قد فُقِدَ من حياة المسلمين بشكل ملموس بعد هدم الخلافة، لأنَّ الذين تولوا أمرنا خدم للدول الاستعمارية ينفذون مشاريعها ويحققون مصالحها، وينظرون للحكم على أنّه وسيلة للنهب والسلب وتحقيق المنافع والملذات الشخصية، وليس أمانة ومسؤولية سيحاسبون عليها كما فهمها عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي خاف أن يسأله الله سبحانه لو عثرت بغلة لِمَ لَمْ يمهد لها الطريق، وقد أصاب المرأة ما أصاب باقي الأمة من شقاء وضنك وسوء رعاية في ظل أنظمة الجباية، ومظاهر سوء الرعاية هذه تُلمس في كل نواحي الحياة ولا يمكننا حصرها هنا فنحن نتحدث عن حصيلة قرن من الزمان بلا دولة تحكم الناس بالإسلام وترعى شؤونهم وتوفر لهم الحياة الكريمة، وسنقصر حديثنا هنا على ثلاثة أمور اعتبر رسول الله ﷺ توفيرها كحيازة الدنيا بأكملها كناية عن أهميتها، فقد أخرج الترمذي من طريق سَلَمَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِحْصَنٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ وكانت له صحبة قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِناً فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا».

إنّ توفير الحياة الكريمة للرعية بتوفير الحاجات الأساسية لكل فرد من مأكل وملبس ومسكن هو من واجبات الدولة ومما تقتضيه رعاية الشؤون. ورد في المادة 125 من مقدمة الدستور الذي أعده حزب التحرير: «يجب أن يُضْمَنَ إشباع جميع الحاجات الأساسية لجميع الأفراد فرداً فرداً إشباعاً كلياً. وأن يُضْمَنَ تمكين كل فرد منهم من إشباع الحاجات الكمالية على أرفع مستوى مستطاع». ولكن هذا لم يحصل في ظل أنظمة الجباية التي سرقت قوتنا وقوت عيالنا وأخذوا يمنون علينا بالفتات، ولم يكتفوا بذلك بل رفعوا الدعم عن المواد والسلع الأساسية كالخبز في مصر والسودان وغيرهما من البلاد ليزيدوا العبء على مَن بالكاد يحصلون على قوت يومهم، ويزيدوا عدد الفقراء والجوعى، وفي ظلّ هذه الأوضاع كم من أم تشقى وتعمل لتطعم نفسها وأطفالها في حال غاب المعيل أو لتساعده في حال وجوده لعجزه عن توفير الحاجات الأساسية في ظلّ الأوضاع الاقتصادية الصعبة في بلاد المسلمين؟! وكم من امرأة وطفل في بلاد المسلمين يعاني من الأمراض نتيجة سوء التغذية كالسودان واليمن، بل كم بلد إسلامي فيه مجاعات رغم كثرة خيراته كالصومال؟! ألم تمت نساء المسلمين وأطفالهم جوعاً في الصومال وسوريا واليمن وغيرها من بلاد المسلمين؟! وكم من أسرة لا تجد مسكناً لائقاً يقيها حر الصيف وبرد الشتاء حتى اضطر بعضهم لاتخاذ المقابر بيوتاً لهم كما في مصر. وانظر إلى خيام اللاجئين السوريين وصور أطفالهم التي تقطّع القلوب وهم يموتون من البرد، تغني عن وصف الحال ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ومن رعاية الشؤون أيضاً الاهتمام بالناحية الصحية وتوفير الرعاية الصحية بالمجان للرعية، وتوفير المرافق الصحية من عيادات ومستشفيات ومختبرات صحية وتجهيزها بالأدوات والأجهزة المتطورة والأدوية والكوادر الطبية، «أمّا الصحة والتطبيب فإنهما من الواجبات على الدولة بأن توفرهما للرعية، حيث إن العيادات والمستشفيات، مرافق يرتفق بها المسلمون في الاستشفاء والتداوي. فصار الطب من حيث هو من المصالح والمرافق. والمصالح والمرافق يجب على الدولة أن تقوم بها لأنها مما يجب عليها رعايته عملاً بقول الرسول ﷺ: «الإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمر. وهذا نص عام على مسؤولية الدولة عن الصحة والتطبيب لدخولهما في الرعاية الواجبة على الدولة». (مقدمة الدستور، المادة 125)، أمّا في ظلّ أنظمة الجباية فأصبح العلاج باهظاً مكلفاً لا يتوفر للجميع؛ فكثير من الخدمات العلاجية والأدوية غير متوفرة في العيادات والمستشفيات الحكومية، بل إنّ دول الجباية قد فكرت بفرض ضريبة على المريض فوق تكاليف العلاج التي لا يكاد يجدها! فقد كشفت نقابة الأطباء في فلسطين عن توجه السلطة لفرض ضريبة على المرضى! ناهيك عن عدم توفر المرافق الصحية المجهزة والأدوية ونقص الكوادر الصحية، ألم يمت الأطفال الرضع والنساء الحوامل في مشافي تونس ومصر وغيرها من بلاد المسلمين بسبب التقصير وسوء الرعاية؟!

ومن رعاية الشؤون حفظ الدولة الأمن والأمان لرعاياها داخلياً من كل ما يهدد أمنهم من اعتداء على أنفسهم وأموالهم، وحمايتهم من أي عدو خارجي والاقتصاص لهم ممن ظلمهم «أما الأمن فهو من واجبات الدولة الرئيسة، فعليها أن توفر الأمن والأمان للرعية، حتى إن الدولة تفقد كينونتها إذا لم تستطع حفظ أمنها، ولذلك فإنه شرط في دار الإسلام أن تكون الدولة الإسلامية قادرة على حفظ أمنها بقواتها، ولهذا فإن رسول الله ﷺ عندما أخبر المسلمين بدار هجرتهم ذكر الأمن أول ما ذكر، فقال ﷺ لأصحابه في مكة فيما رواه ابن إسحاق في سيرته: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لَكُمْ إِخْوَاناً وَدَاراً تَأْمَنُونَ بِهَا»، كما أن الأنصار عندما استقبلوا رسول الله ﷺ وصاحبه أبا بكر، قالوا لهما أول ما قالوا، كما رواه أحمد بإسناد صحيح عن أنس «فَاسْتَقْبَلَهُمَا زُهَاءُ خَمْسمِائَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ حتى انْتَهَوْا إِلَيْهِمَا. فقالت الأنصار: انْطَلِقَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ»، فتوفير الدولة الأمان للرعية هو من واجباتها الرئيسة» (مقدمة الدستور، المادة 125). أمّا في ظل أنظمة الجباية فقد عاشت المرأة في ظل أنظمة بوليسية تروعها وتجعلها في خوف دائم على نفسها وعيالها وأهلها وعلى أموالها وممتلكاتها، وسجونها مليئة بالعفيفات الطاهرات كسجون مصر وسوريا لرفضهن الظلم والفساد، وفوق هذا فإنّ الأنظمة العميلة قد تحالفت مع المستعمرين في حروبهم على بلاد المسلمين فكانت سبباً في ترويع النساء والأطفال عدا عن الدمار الذي خلفته والخسائر في الأرواح والممتلكات وتهجير العوائل من بلادها كحرب السعودية في اليمن، هذا ناهيك عن أن تصد عدواناً أو تقاتل عدواً أو تنتصر لمظلوم.

لقد آن الأوان لأن نقتلع الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين، ونستبدل بها دولة تحكم الناس بالإسلام فترعى شؤونهم بالنظام الذي أنزله ربّ العالمين وهو أعلم بهم [أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ] فتتحقق الحياة الكريمة والعيش الرغيد بإذنه تعالى.

تدبّر آية

مع أستاذ محمد علي بن سالم

قال تعالى: "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما."

تفسير القرطبي

قوله تعالى: {من المؤمنين رجال} رفع بالابتداء، وصلح الابتداء بالنكرة لأن {صدقوا} في موضع النعت.{فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا} "من" في موضع رفع بالابتداء. وكذا {ومنهم من ينتظر} والخبر في المجرور. والنحب: النذر والعهد، تقول منه: نحبت انحب، بالضم. قال الشاعر: وإذا نحبت كلب على الناس إنهم ** أحق بتاج الماجد المتكرم وقال آخر: قد نحب المجد علينا نحبا وقال آخر: أنحب فيقضى أم ضلال وباطل وروى البخاري ومسلم والترمذي عن أنس قال: قال عمي أنس بن النضر -سميت به- ولم يشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر عليه فقال: أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه، أما والله لئن أراني الله مشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بعد ليرين الله ما أصنع. قال: فهاب أن يقول غيرها، فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد من العام القابل، فاستقبله سعد بن مالك فقال: يا أبا عمرو أين؟ قال: واها لريح الجنة، أجدها دون أحد، فقاتل حتى قتل، فوجد في جسده بضع وثمانون ما بين ضربة وطعنة ورمية. فقالت عمتي الربيع بنت النضر: فما عرفت أخي إلا ببنانه. ونزلت هذه الآية {رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا} لفظ الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وقالت عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى {من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه} الآية: منهم طلحة بن عبيد الله ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصيبت، يده، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أوجب طلحة الجنة). وفي الترمذي عنه: أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لأعرابي جاهل: سله عمن قضى نحبه من هو؟ وكانوا لا يجترئون على مسألته، يوقرونه ويهابونه، فسأله الأعرابي فأعرض عنه، ثم سأل فأعرض عنه، ثم إني اطلعت من باب المسجد وعلي ثياب خضر، فلما رآني النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أين السائل عمن قضى نحبه)؟ قال الأعرابي: أنا يا رسول الله. قال: (هذا ممن قضى نحبه) قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يونس بن بكير. "وروى البيهقي عن أبي هريرة" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من أحد، مر على مصعب بن عمير وهو مقتول على طريقه، فوقف عليه ودعا له، ثم تلا هذه الآية: {من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه - إلى - تبديلا} ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: (أشهد أن هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة فأتوهم وزوروهم والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه). وقيل: النحب الموت، أي مات على ما عاهد عليه، عن ابن عباس. والنحب أيضا الوقت والمدة يقال: قضى فلان نحبه إذا مات. وقال ذو الرمة: عشية فر الحارثيون بعد ما ** قضى نحبه في ملتقى الخيل هوبر والنحب أيضا الحاجة والهمة، يقول قائلهم ما لي عندهم نحب، وليس المراد بالآية. والمعنى في هذا الموضع بالنحب النذر كما قدمنا أولا، أي منهم من بذل جهده على الوفاء بعهده حتى قتل، مثل حمزة وسعد بن معاذ وانس بن النضر وغيرهم. ومنهم من ينتظر الشهادة وما بدلوا عهدهم ونذرهم. وقد روي عن ابن عباس أنه قرأ {فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومنهم من بدل تبديلا}. قال أبو بكر الأنباري: وهذا الحديث عند أهل العلم مردود، لخلافه الإجماع، ولأن فيه طعنا على المؤمنين والرجال الذين مدحهم الله وشرفهم بالصدق والوفاء، فما يعرف فيهم مغير وما وجد من جماعتهم مبدل، رضي الله عنهم. {ليجزي الله الصادقين بصدقهم} أي أمر الله بالجهاد ليجزي الصادقين في الآخرة بصدقهم. {ويعذب المنافقين} في الآخرة {إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما} أي إن شاء أن يعذبهم لم يوفقهم للتوبة، لأن لم يشأ أن يعذبهم تاب عليهم قبل الموت. {إن الله كان غفورا رحيما}.

الأمن الصحي في دولة الخلافة

مسلمة الشامي

الصحة نعمة كبيرة يمنّ الله بها على الإنسان، نعمة يفتقدها المريض والعاجز، حتى إن رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام قال: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ؛ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ».

وقد اهتم الإسلام بصحة الأبدان فقال النبي ﷺ: «إِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا». ومن حق الجسد عليك أن تطعمه وتسقيه ما ينفعه وتبتعد عما يضره، وتقيه الأمراض، وتداويه إذا مرض. وحرّم كل ما يتسبب بهلاك الإنسان أو ضعفه، فقال عليه الصلاة والسلام: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ» وأوصى بالتداوي وضمن لنا وجود الدواء بعد بذل الجهد في الوصول إليه، فقال: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً».

وبغياب دولة الإسلام خضعنا للنظام الرأسمالي النفعي الجشع الذي لا يعرف إنسانية ولا رحمة ولا رعاية، فأصبح العلاج والأدوية لمن يقدر على تكاليفه لا لمن يحتاجه!! وعرفنا شركات التأمين الصحي التي ليست للجميع، والملكية الفكرية وبراءة الاختراع للأدوية ما سهل احتكارها، وانتشرت المستشفيات الاستثمارية الربحية التي تتاجر بصحة الإنسان وحياته مقابل زيادة أرباحها وتحكمها في السوق. وعانى الجميع من هذه الحال بمن فيهم المرأة سواء أكانت تعاني من أي مرض، أو كانت حاملاً أو أثناء الولادة أو كبيرة في السن تعاني من الأمراض والتعب. والناظر حوله يرى هذه المعاناة خاصة في الدول الفقيرة التي ينهبون خيراتها ولا يرمون لها حتى بالفتات، مع أن الأصل أن تكون الرعاية الصحية من واجب الدولة نحو رعاياها وسكانها.

وهذه الأيام يعاني العالم كله من أزمة صحية عالمية وهي الكورونا وتداعياتها المختلفة التي أثرت على كل مناحي الحياة أفراداً ودولاً، فلم نجد الرعاية بقدر ما وجدنا الجشع والطمع والاحتكار والتلاعب السياسي والاقتصادي بحياة الناس ومقدراتهم.

إذن الصحة والتطبيب من الواجب على الدولة أن توفرهما للرعية مجاناً، من عيادات ومستشفيات ومرافق وأطباء وأدوية وعلاج إما بشرائه من مصانع الدواء وشركاته في الدولة أو في الخارج، وإمّا بإنشاء مصانع للدواء تملكها الدولة وتنتج الأدوية المطلوبة.

وكان هذا هو الحال أيام وجود الدولة الإسلامية بكافة عصورها بدءاً من عهد النبوة إلى الخلافة العثمانية مروراً بكل الحقب والعصور الإسلامية. وقد وردت العديد من أقوال الرسول ﷺ وأفعاله تحث على التطبيب والعلاج للجميع ومنها خيمة العلاج بجانب المسجد النبوي وكانت تشرف فيها رفيدة الأسلمية، وقد أنشأ الخلفاء والأمراء المستشفيات لمعالجة المرضى وصرف العلاج اللازم لهم رجالاً ونساءً من غير أجرة. أي أن العلاج يكون مجاناً مهما كان جنسهم أو دينهم أو مذهبهم، أغنياء أو فقراء. وكان كل مستشفى من هذه المستشفيات ينقسم إلى قسمين: قسم للرجال وآخر للنساء، مؤثثة بأحسن الأثاث ومجهّزة بأفضل الأدوات بالإضافة إلى الغطاء والكساء والطعام والخدمة والنظافة. وكانت تضم أشهر الأطباء المسلمين الذين تفوقوا على أطباء العالم وقتئذ. وكان يتولى إدارتها في معظم الأحيان أحد الأمراء أو الأشراف أو عظماء الدولة لبيان أهمية الخدمات الصحية، وللتأكد من أن الدولة ترعى الشؤون الصحية، حتى إن بعض الناس كانوا يتمارضون رغبة منهم في الدخول إلى المستشفى والتنعم بما فيها من رعاية فائقة! بل أيضاً إذا أصبح المريض في فترة النقاهة كان يُعْطَى مبلغاً من المال يكفيه إلى أن يصبح قادراً على العمل، وذلك حتى لا يضطر إلى العمل في فترة النقاهة فتحدث له انتكاسة.

ولأن الناس لم تعش عدل ورفاهية دولة الخلافة، تغيب عنها هذه الحقوق التي لها على الدولة في الرعاية الطبية والصحية. ففي دولة الخلافة التي يعمل حزب التحرير لإقامتها بإذن الله تعالى سيكون الوضع مختلفاً تماماً عن وضعنا الحالي البائس المزري. فأي طمأنينة سينعم بها الفقير عندما يعلم أنه إذا مَرِض فسيجد مثل هذا المستوى من الرعاية المجانية دون أن يحتاج إلى إراقة ماء وجهه أو البحث عن وساطات أو شفاعات لينال ما يستحقّ من الاهتمام والعلاج! فضلاً عن مدّ يده متسولاً ليتمّ علاجه كما هو الحاصل في أيامنا هذه؟! وطبعاً هذا ينطبق على المرأة في حملها وولادتها ورعايتها لأطفالها. فلا نرى من تنجب طفلها على باب المشفى أو في الشارع لعدم امتلاكها نفقة المستشفى، ولا من يموت وهو ينتظر السماح له بدخول المشفى بدون تحويلة أو تأمين أو نقود، وما نراه من أخطاء طبية لا حسيب لهم عليها ولا رقيب.

وقد ورد في مقدمة الدستور الذي أعده حزب التحرير في المادة رقم 125: «أما الصحة والتطبيب فإنهما من الواجبات على الدولة بأن توفرهما للرعية، حيث إن العيادات والمستشفيات، مرافق يرتفق بها المسلمون في الاستشفاء والتداوي، فصار الطب من حيث هو من المصالح والمرافق. والمصالح والمرافق يجب على الدولة أن تقوم بها لأنها مما يجب عليها رعايته عملاً بقول الرسول ﷺ: «الإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمر. وهذا نص عام على مسؤولية الدولة عن الصحة والتطبيب لدخولهما في الرعاية الواجبة على الدولة، وهناك أدلة خاصة على الصحة والتطبيب: أخرج مسلم من طريق جابر قال: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ طَبِيباً فَقَطَعَ مِنْهُ عِرْقاً ثُمَّ كَوَاهُ عَلَيْهِ» وأخرج الحاكم في المستدرك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: «مَرِضْتُ فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مَرَضاً شَدِيداً فَدَعَا لِي عُمَرُ طَبِيباً فَحَمَانِي حَتَّى كُنْتُ أَمُصُّ النَّوَاةَ مِنْ شِدَّةِ الْحِمْيَةِ».

ولتوفير الرعاية الصحية، فإنّ الخلافة ستعيد هيكلة جني الإيرادات وفقا لقواعد الشريعة الإسلامية، حيث ستجني عائداتها من الممتلكات العامة مثل الطاقة ومن تصنيع الآلات ومن المنشآت الحكومية مثل المنشآت الكبيرة، ومن الخراج، وستوقف جني الضرائب، مثل ضريبة المبيعات والدخل التي تخنق النشاط الاقتصادي، كما سترفض دولة الخلافة أخذ قروض ربوية من المستعمرين ومن غيرهم، لذلك، فإنّ الخلافة ستسيطر على القطاع الصحي وستوفر الخدمات الصحية بالمجان، كما ستسمح بوجود مرافق صحية خاصة لتوفير الرعاية الصحية من أجل الربح. وبالتالي فإنّ الخلافة ستوجد التوازن الصحي الذي يوفر الرعاية التامة لكل الرعايا.

وقد ورد كذلك في مقدمة الدستور لحزب التحرير في المادة رقم 164: «توفر الدولة جميع الخدمات الصحية مجاناً للجميع، ولكنها لا تمنع استئجار الأطباء ولا بيع الأدوية» وجاء في شرح المادة: «وأما جواز أن يستأجر الطبيب وتدفع له أجرة فلأن المداواة مباحة، قال عليه الصلاة والسلام في الحديث السابق: «يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا». ولأنها أي المداواة منفعة يمكن للمستأجر استيفاؤها فينطبق عليها تعريف الإجارة، ولم يرد نهي عنها».

وإن دولة الخلافة هي التي ستضع المعايير العالمية للرعاية الصحية والأبحاث الطبية وستوجد نظام رعاية صحية يؤمن الاحتياجات الطبية لجميع الرعايا، بغض النظر عن العرق أو الدين أو المذهب أو الجنس... إلخ وسيتم إلغاء قوانين الحقوق الفكرية وبراءة الاختراع، ومن شأن ذلك إحداث ثورة فكرية في البحوث الطبية، فضلاً عن توفير العقاقير الطبية بأسعار في متناول الجميع.

هذا غيض من فيض ما ستكون الحال عليه في الدولة الإسلامية من حرص وحفظٍ لأمن ورعاية وكرامة الإنسان. فلبوا النداء وانضموا للعاملين لإقامتها لننعم جميعاً في عزها بحول الله ونصره.

وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان

أحمد اليحياوي

إذا لم يكن في حياة الناس إلا قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا" لكان ذلك كاف لاستقامة أحوال الشعوب والأمم على الدوام. إن حسن العدل مستمر في الفترة الإنسانية ما انشرحت النفوس لمظاهره وكانت بمعزل عن هوى يغلب عليها بحكم ميل اغلب الناس الذين لا ينضبطون بدواعي الحق فلا يلتزمون ولا يستقيم حالهم إلا إذا كان الحق تبعا لأهوائهم وإلي ذلك أشار الحق جل وعلا بقوله: "وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون".

لذلك نجد الشرع قد أكد علي إقامة العدل بأمر قطعي في كتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم بشكل متكرر وملفت للنظر في العديد من النصوص بقوله تعالى: "يا أيها الذين أمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى" وكقوله صلي الله عليه وسلم: "سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله, وذكر إمام عادل..." إلي آخر الحديث, فبدأ بالإمام العادل لأهمية دوره في تحقيق الحق ورعاية الشؤون وتحمله للمسؤولية المناطة بعهدته حق التحمل فهو إما أن يكون في ظل الله وكنفه يوم القيامة مع النبيين والصادقين في الدرجات العلى أو في أحط الدركات مع فرعون وهامان وقارون لظلمه وتعديه.

وباعتبار أن الحاكم معرض لإتباع هواه وقد يحابي أو يحيف, وربما يتأثر بآراء المعرضين وبطانة السوء فإننا نجد أن القرآن قد حذر من هذا الأمر بقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا" (135) النساء.

ومن هنا نرى الخليفة الراشدي الأول أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول في أول خطبة خطبها إثر توليه الحكم: "...وإن أقواكم عندي الضعيف حتى أخذ الحق له وأضعفكم عندي القوي حتى أخذ الحق منه".

وذلك أن العدالة هي خلقٌ يبعث المتخلق بها على إقامة العدل في نفسه وفي الناس ولأن العدل هو تمكين صاحب الحق من حقه بيده أو بيد تأتيه وتعينه له قولا وفعلا, ولهذا خاطب الله الإنسان باعتباره مكلفا بتطبيق أوامره تعبدًا وخضوعا له.

فكيف لنا ونحن في بلادنا الكريمة بلاد الفاتحين والمخلصين الذين سقوا ترابها بدمائهم الزكية وضحوا بأرواحهم ومهجهم لتبقى البلاد أبية منيعة مثل ابن أبي سرح وعقبة بن نافع وموسى بن نصير والسادة العلماء والمفكرين الناصحين رجال الدولة الأفذاذ كأسد بن الفرات وابن خلدون وغيرهم كثير كانوا بارين لخالقهم عاملين على نهضة بلادهم نهضة مبدئية فلم يرضوا بالظلم والتعدي علي حدود الله تعالى جسدوا معنى قوله تعالى: "والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه."

ثم بعد زمان أتى غيرهم كان حرصهم المحافظة على مصالح المستعمر الذي غزا بلادنا بثقافته السياسية أكثر من حرصهم على مصالحهم الحقيقية وهي أن يسعدوا بطاعة ربهم ورضوانه فلا تفرحهم مناصب وأموال تغريهم وتطغيهم وتنسيهم أن الله هو الباقي وأن الأيام دول وأن الأمر له وحده جل وعلا من قبل ومن بعد.

فها نحن نرى المستعمر بمنظومته الرأسمالية التي فصلت الإسلام عن حياة الشعوب وجعلت الثروة حكرا على الأقلية من الأثرياء الذين استحوذوا علي خيرات العالم نهبا واحتكارا ليتركوا البقية من سكان الأرض تعاني المجاعة والخصاصة والحرمان والقلق والاضطرابات النفسية والاجتماعية لأن من ليس له من يعوله أو ليس له عمل فهو محروم من صحون الطبيعة وهو معدود للخروج من الزمن حسب تعبير مالتوس كبير منظري الاقتصاد السياسي الرأسمالي .

فكيف لنا كمسلمين نرجو أن يقام العدل ويستتب الأمن ويسعد العباد وتأمن البلاد وشرع الله غائب وحق الناس مهضوم. ألم تضطهد هذه الأنظمة شعوبها بسبب غياب عدالة الله الحق في الأرض ؟!!

وهل كانت بلادنا بدعا عن باقي دول العالم ككل؟

فإلي متى سيبقى هذا الأمر ؟

قبل الثورة قلنا إنه حكم الزعيم الأوحد الذي جمع كل الصلاحيات بيده وحكم المستبد الذي لم يرى إلا مصلحته ومن الوه ممن خدموه فلم يشفع لهم شيء وانتهت أيامه...

فاعتبروا يا أولى الأبصار والنهي "إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد"

وهاهي مقادير الله في خلقه مرات أخرى يبتلي كل العالم بوباء الكورونا بسبب الفساد الذي أعلنه الإنسان بصفته إلها وربا يشرع ويضع القوانين ويحتكر الثورة ليستغل بها كل البلدان الضعيفة والمتخلفة ولا ينفعنا أولا وآخرا إلا الالتفاف حول الفكرة الإسلامية الصحيحة لننظم بها حياتنا وتحل جميع مشاكلنا السياسية والاقتصادية... و(ماذا بعد الحق إلا الضلال).

مائة عجَاف

مائةُ عِجَافٌ بِالرَّزَايا أَحْوَلَتْ = سِنَوَاتُ عُسْرٍ بِالمَصَائِبِ حُمِّلَتْ

شَمْسُ الأَمَانِ عَنِ الخَلِيْقَةِ أَغْرَبَتْ = والبَحْرُ أَوْكَسَ والكَوَاكِبُ أَغْبَرَتْ

والأَرْضُ غَطَّاهَا الأَسَى فَتَبَدَّلَتْ = وَطَغَى السَّوَادُ عَلَىْ السَّمَا فَتَلَبَّدَتْ

وَتَسَامَقَتْ سُحُبُ السَّمَامِ وَأَرْسَلَتْ = سَيْلَ السَّقَامِ ، سَقَى فَأَفْسَدَ مَا نَبَتْ

وَتَهَافَتَتْ فِتَنُ العُتَاةِ وأَطْبَقَتْ = قِطَعُ الظَّلَامِ عَلَىْ العِبَادِ وَغَطْرَسَتْ

أَغْرَوا قُلُوْبَ الغَافِلِيْنَ فَغُلِّفَتْ = بِدَهَّانِهِمْ فَتَنُوا النُّفُوْسَ فَأَغْفَلَتْ

والشَّرُّ يَنْشرُ ، وَالشَّرِيْعَةُ هُمِّشَتْ = وَالشِّرْكُ يُشْكَرُ وَالشَّهَادَةُ شُوِّهَتْ

وَعَلا دُخَانُ التَّافِخِيْنَ فَأَنْتَنَتْ = رِيْحُ الخِيَانَةِ فِيْ الأُنُوْفِ وَأَزْكَمَتْ

بِصَفِيْحِهِمْ صَكُّوا الصُّدُوْرَ فَأَصْمَتَتْ = وَصِحَافُهُمْ صَدَحَتْ تُصَاهِرُ مَنْ صَمتْ

سُدَّتْ بِهِمْ سُبُلُ السَّلامِ وَعَشَّشَتْ = فِيْهَا الأَبَالِسُ والضِّبَاعُ وَعَفْسَتْ

حَتَّىْ تَحَكَّمَتِ الحِرَابُ وَأُحْكِمَتْ = بِرَحَىْ التَّطَاحُنِ ، والمَكَائِدُ أُحْيِكَتْ

فَتَمَكَّنَ الكُفَّارُ مِنَّا إِذْ هَوَتْ = دَارُ الخِلافَةِ بَعْدَ عِزٍّ وَانْتَهتْ

وَتَقَطَّعَتْ دُوَلاً ضِرَاراً أَبْعَدَتْ = عَنْهَا كِتَابَ اللهِ حِيْنَ تَعَدَّدَتْ

هِيَ أُمَّةٌ خَيْرُ العِبَادِ إِذَا هَدَتْ = وَمَشَتْ عَلَىْ نَهْجِ الرِّسَالَةِ وَاهْتَدَتْ

نُصِرَتْ بِآيَاتٍ عَلَيْهَا أَجْمَعَتْ = وَاليَوْمَ تَسْمَعُهَا حُرُوْفاً أُعْجِمَتْ

ضَلَّتْ وَتَاهَتْ حِيْنَ مَالَتْ وَالتَهَتْ = وَاسْتَبْدَلَتْ نُوْرَ الحَيَاةِ بِمَا بَهَتْ

تَرَكَتْ رِسَالَةَ رَبِّهَا وَتَهَاوَنَتْ = فِيْ حَمْلِهَا وَمَعَ العَدُوِّ تَعَاوَنَتْ

وَاسْتَقْبَلَتْ رُسُلَ النِّفَاقِ وَصَدَّقَتْ = أَنَّ المُجَاهِدَ مَارِقٌ وَتَمَلَّقَتْ

وَتَدَابَرَتْ شِيَعاً وَعَنْهُ تَفَرَّقَتْ = فَتَّ التَّشَاحُنُ حَوْلَهَا فَتَمَزَّقَتْ

وَاسْتَسْلَمَتْ لِلكُفْرِ يَعْبَثُ مَا اشْتَكَتْ = نَامَتْ عَلَىْ فَرْشِ النَّجَاسَةِ وَانْكَفَتْ

تَشْكُو المَجَاعَةَ وَالسِّنِيْنَ ، بِهَا اكْتَوَتْ = وَتَقُوْلُ مَا بَالُ السَّمَاءِ تَكَفَّرَتْ!

وَاللهِ يَدْعُوْهَا فَلَوْ هِيَ أَمَنَتْ = وَبَنَتْ عَلَىْ آيَاتِهِ وَاسْتَغْفَرَتْ

لَتَدَفَّقَتْ خَيْرَاتُهَا وَلأَبْلَقَتْ = أَبْوَابَهَا ، وَالأَرْضُ طَوْعاً أَنْبَتَتْ

لَوْ أَنَّهَا للهِ أَبَتْ وَابْتَغَتْ = رَحَمَاتِهِ لَتَنَزَّلَتْ وَلأَسْبَغَتْ

لَكِنَّهَا عَنْ ذِكْرِهِ قَدْ أَعْرَضَتْ = هَلْ يَرْفَعُ الضُّرَّ الدُّعَاءُ إِذَا دَعَتْ؟!

إِلا إِذَا ثَابَتْ إِلَيْهِ وَوَحَّدَتْ = وَعَلَىْ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيْمِ تَوَحَّدَتْ

وَمَضَتْ عَلَىْ هَدْيِ الكِتَابِ وَأَذْعَنَتْ = وَتَدَبَّرَتْ كَلِمَاتِهِ وَتَمَعَّنَتْ

وَسَعَتْ لِنُصْرَةِ دِيْنِهَا واسْتَرْشَدَتْ = وَاسْتَجْمَعَتْ كُلَّ القُوَىْ وَتَحَشَّدَتْ

هَذِيْ سَبِيْلُ اللهِ لَوْ هِيَ أَسْلَمَتْ = وَاسْتَمْسَكَتْ بِكِتَابِهِ لاسْتُخْلِفَتْ

وَاسْتَرْجَعَتْ عِزّاً تَلِيْداً وَانْجَلَتْ = أَحْزَانُهَا يَوْمَ الجِهَادِ وَجَلْجَلَتْ

وَعَلا النِّدَاءُ مُجَدِّداً هِمَماً خَوَتْ = وَمُبَدِّداً جَبَرُوْتَ أَقْوَامٍ غَوَتْ

لَتَنَزَّلَ النَّصْرُ المُبِيْنُ وَلاعْتَلَتْ = قِمَمَ الجِبَالِ الشَّاهِقَاتِ وَمَا عَلَتْ

فَالنَصْرُ يَنْزِلُ إِنْ أَطَاعَتْ وَارْتَضَتْ = حُكْمَ الشَّرِيْعَةِ فِيْ الحَيَاةِ وَمَا اقْتَضَتْ

يَا أُمَّةَ الأَسْلامِ هَا قَدْ أَذِنَتْ = شَمْسُ الخِلافَةِ بِالشُّرُوْقِ وَأَذَّنَتْ

شَقَّ الغُبَارَ سَنَا ضِيَاهَا وَانْجَلَتْ = وَسَمَتْ لِتَنْشُرَ دِفْئَهَا وَتَأَلَّقَتْ

عَادَتْ لِتَسْطَعَ فِيْ الفَضَاءِ فَأَرَّقَتْ = نَوْمَ الطُّغَاةِ بِنُوْرِهَا حَيْثُ ارْتَقَتْ

تَرْنُوْ إِلَيْهَا ثُلَّةٌ قَدْ حُرِّرَتْ = مِنْ كُلِّ فِكْرٍ شَائِبٍ وَتَحَرَّكَتْ

وَاسْتَخْلَصَتْ تِرْيَاقَ دَائِكِ وَانْبَرَتْ = لِتُعِيْدَ عِزَّتَكِ الَّتِيْ قَدْ أَدْبَرَتْ

وَاسْتَعْصَمَتْ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَبْشَرَتْ = بِالوَعْدِ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ وَبَشَّرَتْ

وَدَنَتْ إِلَيْكِ بِوَعْيِهَا وَتَقَدَّمَتْ = وَمَشَتْ عَلَىْ دَرْبِ النَّبِيِّ بِهِ اقْتَضَتْ

رَفَعَتْ لَدَيْكِ نِدَاءَهَا واسْتَنْصَرَتْ = وَدَعَتْ لِمَجْدِكِ فِيْ الوَرَىْ واسْتَبْصَرَتْ

فَمَتَىْ تَعُوْدِيْ لِلكِتَابِ ، تَحَقَّقَتْ = بُشْرَىْ الرَّسُوْلِ .. خِلافَةٌ قَدْ رُشِّدَتْ

الأستاذ يُوسُف سَلامَة

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG